أسماء الله الحسنى

معانيها وجلالها

بقلم
ماهر مقدم

الطبعة الخامسة عشر
١٤٣٦هـ ـ ٢٠١٤ م
مزيدة ومنقحة

قَالَ ﷺ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[1].

اللهُ	الرَّبُّ	الرَّحْمَنُ	الرَّحِيمُ	الحَيُّ
القَيُّومُ	العَلِيُّ	الأَعْلَى	المُتَعَال	الكَرِيمُ
الوَدُودُ	الغَفُورُ	الغَفَّارُ	العَزِيزُ	الجَمِيلُ
القَادِرُ	القَدِيرُ	المُقْتَدِرُ	العَفُوُّ	الوَاحِدُ
الأَحَدُ	القَرِيبُ	المُجِيبُ	المَلِكُ	المَلِيكُ
المَالِكُ	الصَّمَدُ	الحَمِيدُ	المَجِيدُ	الغَنِيُّ
الحَكِيمُ	العَظِيمُ	القَوِيُّ	المَتِينُ	السَّمِيعُ
البَصِيرُ	القَاهِرُ	القَهَّارُ	الوَهَّابُ	المُتَكَبِّرُ
المُؤْمِنُ	البَرُّ	الوَلِيُّ	المَوْلَى	الجَبَّارُ

(١) البخاري (٦٤١٠).

الرَّؤُوفُ	التَّوَّابُ	الحَلِيمُ	الشَّهِيدُ	الرَّازِقُ
الرَّزَّاقُ	القُدُّوسُ	الخَالِقُ	الخَلَّاقُ	البَارِئُ
المُصَوِّرِ	السَّلَامُ	الوَاسِعُ	اللَّطِيفُ	الكَبِيرُ
الشَّاكِرُ	الشَّكُورُ	العَلِيمُ	الحَفِيظُ	الأَكْرَمُ
الأَوَّلُ	الآخِرُ	الظَّاهِرُ	البَاطِنُ	المُهَيْمِنُ
الحَقُّ	المُبِينُ	الفَتَّاحُ	الخَبِيرُ	الوَكِيلُ
المُقِيتُ	النَّصِيرُ	الرَّقِيبُ	الوَارِثُ	الحَسِيبُ
القَابِضُ	البَاسِطُ	المُقَدِّمُ	المُؤَخِّرُ	المَنَّانُ
الرَّفِيقُ	الحَيِيُّ	الدَّيَّانُ	المُحْسِنُ	السِّتِّيرُ
السَّيِّدُ	الشَّافِي	المُعْطِي	الطَّيِّبُ	المُسَعِّرُ
السُّبُّوحُ	الحَكَمُ	الجَوَادُ	الوِتْرُ	الإِلَهُ

مقدمة الأستاذ الدكتور
محمد عبد الرزاق الطبطبائي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

نحن أمام كتابٍ جامع لطيف ، للأخ الشيخ ماهر مقدم بارك الله تعالى له في علمه ، وحرصه على جمع الفوائد في علم العقيدة ، وقد أورد فيه ما ترجح لديه في بابه ، وهو نافع في موضوعه ، قدمه بأسلوبٍ مبسَّط وسلس ، فجزاه الله خير الجزاء ، ونفع الله تعالى بعلمه آمين . والحمد لله رب العالمين .

عميد كلية الشريعة والدراسات
الإسلامية سابقًا في جامعة الكويت
ورئيس المؤتمر الدولي
للقضايا الإسلامية المعاصرة

أ . د . محمد السيد عبد الرزاق الطبطبائي

تقديم الأستاذ الدكتور

محمود عبد الرازق الرضواني حفظه الله

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد:

فإن المتَّفق على ثبوته وصحته عن رسول الله ﷺ هو الإشارة إلى العدد المُجْمَلِ تسعة وتسعين الذي ورد في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «**إنَّ لله تسعةً وتِسعينَ اسمًا مائةً إلا واحدًا من أحْصَاها دخلَ الجنَّة**» . لكن لم يثبت عن النبي ﷺ تعيين الأسماء الحسنى أو سردها مجموعة في نصٍّ واحد.

وفي نهاية القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري حاول ثلاثة من رواة الحديث جمعها باجتهادهم الشخصي ؛ إمَّا استنباطًا من القرآن والسنَّة ، أو نقلاً عن اجتهاد الآخرين في زمانهم ، كان

أشهرهم الوليد بن مسلم الشامي الدمشقي مولى بني أمية (ت ١٩٥هـ) ، وهو ثقة مدلِّس ، فقد جمع قرابة التسعة والتسعين اسمًا ثم فسَّر بها الحديث المجمل .

وقد نقلها الرواة من بعده مدرجة في كلام النبي ﷺ ، فأُلحقت أو بمعنى آخر أُلْصِقَتْ بالحديث النبوي ، وظنَّ أغلب الناس بعد ذلك أنها نصٌّ من كلام النبي ﷺ فحفظوها وانتشرت بين العامَّة والخاصَّة حتى الآن .

ومع أنَّ الإمام الترمذي لمَّا دوَّن تلك الأسماء في سننه مدرجةً مع الحديث النبوي نبَّه على غرابتها ، وهو يقصد بغرابتها ضعفها وعدم ثبوتها إلا أنَّ عامة المسلمين حفظوها وردَّدوها وكتبوها في المساجد وكأنها جميعها وحيٌ قرآنيٌّ أو حديثٌ نبويٌّ والأمر ليس كذلك ، ففيها من الأسماء ما هو ثابت صحيح ، وفيها ما لا يجوز تسمية الله به .

وقد اتفق الحفَّاظُ من أئمة الحديث على أنَّ هذه الأسماء المشتهرة لم يرِدْ في تعيينها حديث صحيح كما قال الأمير الصنعاني في سبل السلام [١٠٨/٤]: "اتفق الحُفَّاظُ من أئمة الحديث أنَّ سردَها إدراجٌ من بعض الرواة".

وقال ابن تيمية [الفتاوى الكبرى (٢١٧/١)]: "لم يرد في تعيينها حديث صحيح عن النبي ﷺ، وأشهر ما عند الناس فيها حديث الترمذي الذي رواه الوليد بن مسلم عن شعيب عن أبي حمزة، وحفَّاظ أهل الحديث يقولون: هذه الزيادة مما جمعه الوليد بن مسلم عن شيوخه من أهل الحديث".

ولمَّا كان هذا حال الأسماء الحسنى التي حفظها الناس لأكثر من ألفِ عامٍ، وأنشدها المنشدون، وكتبها المسلمون ليزيِّنوا بها مساجدهم، فلا بُدَّ من التَّنبيه على أنَّ كلَّ اسمٍ فيها لا يصحُّ ولا يقبل إلا إذا

ورد بنصِّه في دليل توقيفي صحيح من كتاب الله أو ما صحَّ عن رسوله ﷺ ، لأنَّ علماء الأمة على اختلاف مذاهبهم ما عدا المعتزلة والكرَّامية اتفقوا أنَّ أسماء الله الحسنى توقيفية على النص ، وأنه يجب الوقوف على ما جاء في الكتاب وصحيح السنَّة بذكر أسماء الله نصًّا دون زيادةٍ أو نقصان ، لأن أسماء الله الحسنى لا مجال للعقل فيها ، فالعقل لا يمكنه بمفرده أن يتعرَّفَ على أسماء الله التي تليق بجلاله ، ولا يمكنه أيضًا إدراكُ ما يستحِقُّه الرَّبُّ عز وجل من صفات الكمال والجمال ، فتسمية ربِّ العزَّة والجلال بما لم يسمِّ به نفسه قول على الله بلا علم ، وهو أمر حرَّمه الله عز وجل على عباده ، ومن ثَمَّ فإن دورنا تجاه الأسماء الحسنى هو الجمع والإحصاء من الكتاب وصحيح السنة ، ثم الحفظ والدعاء ، وليس الاشتقاق والإنشاء .

ونُنَبِّه إلى أن الأسماء التي انتشرت بين عامَّة

المسلمين وخاصَّتهم منذ مئات السنين والتي جمعها الوليد بن مسلم ولا يجوز تسمية الله بها وإن كانت معانيها صحيحة هي: **الخافض المعزُّ المذِلُّ العدلُ الجليلُ الباعث المحصي المبدئ المُعيد المميتُ الواجد الماجد الوالي المقسط المغني المانع الضارّ النافع الباقي الرشيد الصبور**.

وقد أسعدني ما قرأته في كتاب أخي فضيلة الشيخ ماهر بن عبد الحميد بن مقدّم والذي سمّاه: **(أسماء الله الحسنى جلالُها ولطائف اقترانها وثمراتُها في ضوء الكتاب والسنَّة)** حيث التزم فيه بالأسماء الحسنى الصحيحة التوقيفية المطلقة التي وردت بنصوصها في كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، وهو كتاب قيِّمٌ في بابه لا يستغني عنه مسلمٌ في معرفة أسماء الله الحسنى، والدعاء بها، سواء كان الدعاء دعاء مسألة أو دعاء عبادة.

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝١٨٠﴾ [الأعراف].

فأسأل الله أن يكون ما كتبه في ميزان حسناته وأن ينفع به عامَّة المسلمين وخاصَّتهم في كلِّ مكانٍ، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

أ.د. محمود عبد الرزاق الرضواني

أستاذ العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة

في جامعة الملك خالد سابقًا

والعضو المؤسس للجمعية العلمية لعلوم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنوَّرة

تقديم الدكتور
عثمان محمد الخميس حفظه الله

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، أما بعد:

فأيُّ عبادةٍ أعظم من معرفة الله تعالىٰ ، بأسمائه وصفاته وأفعاله ، فهذا علم مطلوبٌ لذاته ، وإنما يشرف العلم بشرف المعلوم ، وذلك أن النفس تطيب وتُسعد عند ذكر معبودها سبحانه وتعالىٰ ، وتأنس وترتاح إذا تعرَّفت علىٰ فاطرها ومولاها سبحانه وتعالىٰ .

وقد قام أخونا ماهر مقدم حفظه الله ورعاه بجمع ما تيسَّر له من أسماء الله الحسنىٰ ، ونقل أقوال أهل العلم في بيان معانيها ومدلولاتها ، وما ينبغي أن يستشعره المسلم وهو يتعرف علىٰ بارئه سبحانه ، وقد أحسن حفظه الله في استيعاب لمن كتبه قبله في هذا الموضوع ، وأضاف إليه إضافاتٍ نافعة ، نفع الله به ، وإن كنت لم أوافقه في بعض ما نسب إلىٰ الله تعالىٰ من الأسماء

الحسنى(١) ، وهذا رأيي ، وله رأيه ، ويكفيه أنه لم يأتِ ببدع من القول به ، اتبع فيه من هو أعلم مني ومنه من سلف هذه الأمة(٢) .

فأسأل الله جل وعلا أن ينفع به ، وأن يجعلها له ذخرًا يوم القيامة . والله أعلم ، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

وكتبه

عثمان بن محمد الخميس

١٤٣٠/١١/١٥هـ

---

(١) وهذه الأسماء التي لم يوافقني فيها فقد أثبتها جمهور الأئمة من المتقدمين والمتأخرين مثل:
(القريب) فقد أثبته كل من: ابن القيم، وابن منده، والأصبهاني، وابن حجر، وسفيان ابن عيينة، وابن السعدي، وابن باز، وابن عثيمين، والأشقر وغيرهم الكثير.
(الحيُّ) فقد أثبته كل من: البيهقي، والقرطبي، وابن منده، والأصبهاني، وابن حجر، وابن القيم، وابن السعدي، وابن باز، والعثيمين، والهراس، والقحطاني.
(المحيط) وقد حذفته كما بيَّنت في المقدمة.

(٢) وقد علمت أن كل هذه الأسماء أجازها سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية.



المقدمة

الحمــد لله رب العــالمين، والصــلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسـلين، نبيِّنـا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين المزكين.

أما بعد:

فإن من كان في قلبه أدنى حياة، وطلـب للعلم، أو نهمة للعبادة، ينـبغي أن يكـون أعظم شغله، وأجلَّ مقصوده، معرفة أسماء الله تعالى الحسنى، وصـفاته العـلا، لأنهـا أشرف العلوم، وأفضلها، وأعلاها مكانـة، وأجلُّها شرفًا، وذلـك أن شرف العلـم يعلـو بشـرف معلومـه، ولا أشرف وأفضـل مـن

العلم بالله تبارك وتعالىٰ، بأسمائه الحسنىٰ، وصفاته العلا، التي جاءت في الآيات والسنة المطهَّرة، قال ابن القيم رحمه الله: «من كان في قلبه أدنىٰ حياة، أو محبة لربه عز وجل، وإرادة لوجهه الكريم، وشوقٍ إلىٰ لقائه، فطلبه لهذا الباب وحرصه علىٰ معرفته، وازدياده من التبصُّر، وسؤاله، واستكشافه عنه: هو أكبر مقاصده، وأعظم مطالبه، وأجلّ غاياته، وليست القلوب الصحيحة، والنفوس المطمئنة إلىٰ شيء من الأشياء أشوق منها إلىٰ معرفة هذا الأمر، ولا فرحها بشيء أعظم من فرحها بالظفر بمعرفة الحق فيه»(١).

---

(١) الصواعق المرسلة (١/١٦١).

وقد بشَّر سيِّد الأولين والآخرين ﷺ بجنَّة عرضها السماوات والأرض، لمن أحصى لله تبارك وتعالى، تسعة وتسعين اسمًا من أسمائه تعالى، فتسابق العلماء والعارفون، والصدِّيقون والصالحون، في كل زمان ومكان، إلى إحصائها، أملاً منهم في نيل الدرجات العلا، عند ربهم الأعلى.

وإن مما يؤسف له، أن أكثر المسلمين اليوم عن هذا الأمر غافلون، ومما يؤسف له كذلك، أن كثيرًا من المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، يتعبدون بأسماء لم تثبت عن الله جل وعلا، ولا عن رسوله ﷺ، وإنما يتعبَّدون الله بأسماء انتشرت من غير

دليل صريح ، ولا سند صحيح ، فإن كل الروايات التي سردت الأسماء الحسنىٰ ضعيفة(١) ، لم يثبت عن المصطفىٰ ﷺ شيء منها ، وإنما هي اجتهادات مدرجة من بعض الرواة ، وقد طبعت علىٰ شكل وريقات صغيرة ، أو في لوحات تعلق علىٰ الجدران ، مقتصرة علىٰ هذه الروايات الضعيفة .

ولما كان هذا الأمر في غاية الأهمية، والخطورة ، اجتهد علماء ربانيون في جمعها ، من أدلة صريحة ، ومن طرق صحيحة(٢) .

---

(١) وأشهر هذه الروايات: رواية الوليد بن مسلم ، انظر للاستزادة: الرسالة القيمة ، أسماء الله الحسنىٰ ، لعبد الله بن غصن (ص ١٤٩) .

(٢) كجمع العلامة ابن عثيمين رحمه الله في القواعد المثلىٰ ، والدكتور عبد الله الغصن ، والدكتور محمود الرضواني، وهو أفضل من أحصى أسماء الله تعالى وشرحه لها من أحسن الشروح.

فقمت بالاستعانة بالله جل وعلا أولاً وأخيرًا، في جمعها من مظانها من المصادر والمراجع، وشرحها شرحًا مبسَّطًا، لا الطويل الممل، ولا القليل المخل، فما كان صوابًا فمن الله تعالى، وما كان خطأً فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله بريئان من ذلك، واللهَ تعالى آمل أن يهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه، إنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وأسأل الله تعالى أن يرزق كاتبه، وقارئه وناشره الفردوس الأعلى في جنَّات النعيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه/ **أبو عبد الرحمن ماهر مقدم**

١٢/شوال/١٤٣٠هـ

الموافق ١/١٠/٢٠٠٩م



المراد بإحصاء الأسماء الحسنى

قال ﷺ: «**إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة**»(١).

إن إحصاء أسماء الله تعالى الحسنى والعلم بها أصلٌ لسائر العلوم، فمن أحصاها كما ينبغي أحصى جميع العلوم، لأن المعلومات هي من مقتضاها، ومرتبطة بها(٢)، وقد حقق معنى الإحصاء الإمام ابن القيم رحمه الله وذكر أنها ثلاث مراتب:

١ ـ إحصاء ألفاظها وعدّها.

---

(١) البخاري (٦٩٥٧)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٢) بدائع الفوائد (١/١٦٣).

٢ ـ فهم معانيها ومدلولها.

٣ ـ دعاء الله سبحانه وتعالى بها، والتعبُّد بمقتضاها(١). فتحصيلها تحصيل معانيها في القلب، وامتلاء القلب من آثار هذه المعرفة، فإن كل اسم له في القلب الخاضع لله تعالى، المؤمن به أثر وحال، لا يُحصّل العبد في هذه الدار، ولا في دار القرار أجلَّ وأعظم منها(٢).

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، أخبرنا ربُّنا جل جلاله، أن له أسماء حسنى، أي بالغة في الحسن نهايته وغايته، انفرد بها عن جميع المخلوقات

(١) بدائع الفوائد (١/٦٤).

(٢) فتح الرحيم الملك (ص ١١).

بالكمال، والجمال، والجلال، وقد دلَّت الآية أن أعظم ما يُدعىٰ الله تعالىٰ به ويُسأل: أسماؤه الحسنىٰ.

والدعاء بها نوعان:

الأول: دعاء مسألة وطلب: وهو سؤال الله تعالىٰ باسم يناسب ذلك المطلوب، كأن يقول: اللّٰهُمَّ اغفر لي إنك أنت الغفور، اللّٰهُمَّ ارزقني يا رزاق، أو الدعاء باسم يدلُّ في مبناه ومعناه على كثرة الصفات، مثل: الله، الرب، الحي القيوم، المجيد، العظيم، الملك، فإن الدعاء بها يناسب كل مطلوب ومرغوب.

النوع الثاني: دعاء العبادة: وهو التعبُّد لله تعالىٰ والثناء عليه بأسمائه الحسنىٰ، فكل

اسم يتعبد به بما يقتضيه ذلك الاسم من العبودية الخاصة به، فإذا علم العبدُ أن الله سميع بصير عليم، أثمر له حفظ لسانه وجوارحه، وخطرات قلبه، عن كل ما لا يرضي ربه عز وجل، في ظاهره وباطنه، فإذا علم أن الله تعالى مجيد، عظيم، كبير، أثمرت له السعي لتعظيمه وإجلاله، بكل وسيلة شرعية ممكنة وهكذا، والله جل وعلا يحب التعبُّد بمقتضيات أسمائه، «شكور» يحب الشكر، و«عليم» يحب كل عالم، «عفو» يحب العفو وأهله، «وأكمل الناس عبودية، المتعبد بجميع الأسماء والصفات، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر»(١).

والمؤمن لا يتم إيمانه بالأسماء الحسنى

(١) مدار السالكين (١/٤٢٠).

حتىٰ يجتهد في دعاء العبادة، ودعاء المسألة، وذلك بأن تظهر آثار الإيمان بأسمائه الحسنىٰ كلها، في كل حالاته: في السراء والضراء، وسفره وإقامته، في عبادته ومعاملاته، وفي شأنه كلّه(١).

وصية عزيزة

إن إحصاء أسماء الله الحسنىٰ مطلب "عظيم النفع، لا يلقَّاه إلا أصحاب النُّفوس الشريفة، والهمم العالية"(٢). فهو أولىٰ ما تُصرف إليه العناية، وأشرف ما صرفت فيه الأنفس لهذه الغاية، الذي عليها مدار السعادة، فلا تزال مترقيًا في المعالي علىٰ قدر

(١) أسماء الله الحسنىٰ للغصن (ص ١٢٩).

(٢) بدائع الفوائد (٢/٢٠٥).

تحصيلك لها، والتعبد بمقتضاها، تكون لك الزلفىٰ عند الله تعالىٰ، في الدرجات العلا في جنات المأوى، فاحرص رعاك الله تعالىٰ أن يكون همّك همًّا واحدًا، وهو إحصاء أسماءه الحسنىٰ، فاجتهد في التفقُّه فيه، في ليلك ونهارك، في منشطك ومكرهك، في سفرك وحضرك، فإنه سوف يفتح لك بابًا عظيمًا في المعرفة، والمحبة، والشوق، واللذة، والأنس بالله جلَّ وعلا، ما لا يصفه الواصفون، ولا حسب الحاسبون.

فإن دخلت فيه، وفتح لك الباب، فلا أكون مبالغًا إن قلت لك: رأيت ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشر، في الدنيا والآخرة.



اسم الجلالة المبارك الله(١) سبحانه

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آية الكرسي، البقرة: ٢٢٥].

هذا الاسم المبارك الجليل هو أعظم الأسماء الحسنى، وأعلاها، وأجمعها لمعانيها، تفرَّد الله تبارك وتعالى به عن جميع العالمين، وقد قبض الله تعالى أفئدة الجاهلين وألسنتهم عن التسمِّي به في أي حين، من غير مانع ولا وازع، قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ﴾ [لقمان:

(١) لم ندخل هذا الاسم بـ(٩٩) لأنه هو أصل الأسماء المسندة والمضافة إليه كما سيأتي.

(٢) انظر: الأسنى للقرطبي (٣٤٨).

وهــذا الاســم العظــيم متضــمن لجميــع الأسماء الحسنى، والصفات العُلا، دالٌّ عليهـا بالإجمال، فإذا دعى به العبد فقـال (اللَّهُمَّ)(١)، فقد دعا بكل أسمائه تعالى الحسنى، وصـفاته العُلا(٢) الذاتية والفعلية.

ولهذا يضيف الله جل ثناؤه سائر الأسـماء الحسـنى إليـه، كقـوله تعـالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾(٣) [الأعـراف: ١٨٠]، ويقـــال: (الـــرحمن، والرحيم..) من أسماء (الله)، ولا يقـال (الله) من أسماء (الرحمن) ولا من أسماء (العزيز)(٤)

(١) أي (يا الله) جلاء الأفهام (١١٧).

(٢) مدارج السالكين (١/٣٢).

(٣) كما في الحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا...».

(٤) انظر: شأن الدعاء للخطابي (٢٥).

فقد «ورد هذا الاسم الجليل في كتاب الله تعالى (٢٧٢٤) مرة»(١).

* **المعنى اللغوي**: الله أصله (الإله)(٢) «والإله في لغة العرب أطلق لمعانٍ أربعة هي: المعبود، والملجأ، والمفزوع إليه، والمحبوب حبًّا عظيمًا، والذي تحتار العقول فيه»(٣).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو الذي تُألهه قلوب العباد، حُبًّا وذلاً، وخوفًا ورجاءً، وتعظيمًا، وطاعةً، وفزعًا إليه في الحوائج والنوائب، فهو الإله المعبود بحق، الذي يستحقُّ أن يُعبد وحده، وكل معبودٍ سواه

(١) أسماء الله الحسنى، د. عمر الأشقر (٣٣).
(٢) بدائع الفوائد (١/٤٩٢).
(٣) منهج جديد لدراسة التوحيد، للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق (١٢)

باطل، من لدن عرشه إلى قرار أرضه(١).

* جلال (الله) سبحانه وتعالى: قال ﷺ:

«لا أُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسِك»(٢). كيف يحصى جلال هذا الاسم الذي له من كل كمال أكمله، وأعلاه، وأوسعه، وأعظمه «فما ذكر هذا الاسم العظيم في قليل، إلا كثَّره، ولا على خيرٍ إلا أنماه، وبارك فيه، ولا آفة إلا أذهبها(٣)، ولا عند خوفٍ إلا أزاله، ولا عند كربٍ إلا كشفه، ولا عند همٍّ وغمٍّ إلا فرَّجه، ولا عند ضيقٍ إلا وسَّعه، ولا تعلق به ضعيفٌ

(١) مجموع الفتاوى (١٣/٢٠٢)، مدارج السالكين (٣/٢٧).
(٢) مسلم (١٠٩٠).
(٣) الصلاة وحكم تاركها لابن القيم (٣٠٨).

إلا قـوَّاه، ولا ذليـلٍ إلا أعـزَّه، ولا فقـيرٍ إلا أغناه، ولا مستوحِشٍ إلا آنسه، ولا مغلوبٍ إلا أيَّده ونصره، فهو الاسـم الذي تُكشـف به الكربات، وتُستنزل به البركات، وتُجاب به الدعوات، وتُرفع به الدرجات، وتُستدفع به السيِّئات»(١) فلا أعظم من جلال الله.

* (الله) الاسم الأعظم: ذهب معظم أهل العلم إلى أن هذا الاسم الجليل هـو اسـم الله الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى(٢)، فهو الاسـم الوحيـد الذي جـاء في كل الروايات عن النبي ﷺ التي ذكر أنهـا

(١) من كلام ابن القيم، نقلاً من تيسير العزيز الحميد (٣٠ ـ ٣١) بتصرف يسير.

(٢) انظر اسم الله الأعظم للدكتور عبد الله الدميجي (١٣٠).

متضمنة للاسم الأعظم ، فمنها:

١) سمع النبي ﷺ أحد الصحابة يـدعو بهذا الدعاء «اللَّهُمَّ إني أسألك أني أشهد أنـك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولـم يكـن له كفـوًا أحـد» فقال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد سأل اللهَ باسمه الأعظم، الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

٢) وسمع رجلاً يصلي ثم دعا: «اللَّهُمَّ إني أسـألك بـأن لـك الحمـد ، لا إله إلا أنـت ، المنَّـان ، بـديع السـموات والأرض ، يـا ذا الجلال والإكرام ، يا حي يا قيـوم» فقال النبي

(١) صحيح أبي داود (١٤٩٣).

ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

١ ـ الرَّبُّ

قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة]

وقال عزَّ شأنه: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.
[يس: ٥٨]

* **المعنى اللغوي**: الرب هو: المالك، والسيَّد، والمُدبِّر، والمربِّي، والقيِّم، والمُنعم، والمُصلح، والجابر، والمعبود، ولا يطلق غير مضاف إلا على الله تعالى، وإذا أُطلق على غيره أُضيف، فيقال: «رب الدَّار، ربُّ الدَّابة»(٢).

---

(١) صحيح ابن ماجه (٣١١٢).

(٢) انظر: النهاية (٣٣٨)، اشتقاق أسماء الله (٣٢).

* **المعنى الشرعي:** الله سبحانه هو ربُّ الأرباب، ومعبود العباد، يملك المالك والمملوك، وجميع العباد، فهذا الاسم يجمع الكثير من صفات الأفعال: كالخلق، والرزق، والمنع، والعطاء، والجود، والقبض..[1].

* **ربوبيته جل وعلا نوعان:**

١ - ربوبية عامة: وهي تشمل جميع الخلائق، برِّهم وفاجرهم، مؤمنهم وكافرهم، وهي تربيته لهم بالخلق، والرزق، والتدبير، والإصلاح، والإنعام والسيادة.

٢ - ربوبية خاصة: وهي تربيته لأوليائه بإصلاح قلوبهم، وأرواحهم، وأخلاقهم،

---

(١) بدائع الفوائد (٢/٢٤٩)، والأسنى (١/٣٩٤) بتصرف يسير.

ولهذا كثر دعاؤهم له بهذا الاسم الجليل، لأنهم يطلبون منه هذه التربية الخاصَّة(١).

* حمد جميع المخلوقات على ربوبيَّته:

قال تعالى: ﴿وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٥﴾ [الزمر]، هذا إخبارٌ عن حمد الكون أجمعه ناطقه وبهيمه لله رب العالمين، عقيب قضائه بالحق والعدل بين الخلائق أجمعين، ولهذا حذف فاعل الحمد من قوله: «وقيل» ليفيد العموم والإطلاق، حتى لا يسمع إلا حامد لله تعالى من أوليائه، ومن أعدائه(٢).

* جلال (الرب) عز شأنه: من جلال ربوبيته أنها منزهة عن كل النقائص

---

(١) تيسير الكريم المنان (٥/٤٨٥) وفتح الرحيم الملك (٤٠) للسعدي.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٤/٧٥)، الصواعق المرسلة (٤/١٤٩٦).

والعيوب، قال تعالى: ﴿وَسُبۡحَٰنَ(١) ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨]، **ومن جلالها**: أنها ربوبية ستر ومغفرة، قال سبحانه: ﴿بَلۡدَةٞ طَيِّبَةٞ وَرَبٌّ غَفُورٞ﴾ [سبأ: ١٥]، وهي ربوبية رحمة وعطف، قال جل ثناؤه: ﴿وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، وربوبية عزة، وقوة، وغلبة، قال تعالى: ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦]، **ومن جلالها**: أنه تعالى «قد استوى على عرشه وتفرَّد بتدبير ملكه، فمراسيم التدبيرات، نازلة من عنده على أيدي ملائكته، في كل ساعة، وحين، يخلق ويرزق، يحيي ويميت، يخفض ويرفع، يعطي

(١) لأن التسبيح معناه: التنزيه وهو إبعاد كل سوء عن الموصوف.

ويمنع ، يقبض ويبسط ، يكشف الكرب عن المكروبين ، ويجيب دعوة المضطرِّين»(١).

٢ـ ٣ـ الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

* المعنى اللغوي: هذان الاسمان الجليلان مشتقَّان من (الرحمة) على وجه المبالغة والرحمة هي: الرقة ، والرأفة ، والشفقة ، والعطف ، والحنان(٢).

* الفرق بين الاسمين: (الرحمن) أشدُّ مبالغة من (الرحيم) فهو يجمع كل معاني

(١) الصواعق المرسلة (١٢٢٣/٤) ، الصلاة وحكم تاركها (١٧٢).
(٢) معجم مقاييس اللغة (٤٩٨/٢) والتوحيد لابن منده (٤٧/٢).

الرحمة(١)، والفرق بينهما:

١) أن (**الرحمن**) ذو الرحمة الشاملة التي لا نظير لها، وسعت كل الخلق أجمعين، إنسهم وجِنَّهم، مؤمنهم وكافرهم في الدنيا، وللمؤمنين في الآخرة. أما (**الرحيم**): فهو ذو الرحمة الواسعة للمؤمنين يوم القيامة، وهي خاصة بهم، فكان للمؤمنين الحظ الأكبر من هذين الاسمين في الدارين.

٢) أن (**الرحمن**): دالٌّ على الصفة الذاتية التي لا تنفكُّ عنه في كل الأحوال، و(**الرحيم**) على الصفة الفعلية التي تتعلق بمشيئته وإرادته.

---

(١) الحجة في بيان المحجة (١/١٢٥).

٣) أن (الرحمن) اسم مختصٌّ بالله عز وجل لا يجوز أن يسمى به غيره، وأما (الرحيم) فيجوز وصف العبد به(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم: وهو أرحم الراحمين، الذي وسعت رحمته حتى ملأت أقطار السموات والأرض، فجميع ما في العالم العلوي والسفلي، من حصول المنافع، والمسارِّ، والخيرات، من آثار رحمته، كما أنَّ ما صرف عنهم من المكاره، والنِّقَم، والسيئات من آثار رحمته(٢)، ولهذا يقرن تعالى بين الرحمن واستوائه على العرش كثيرًا، لأن العرش

(١) تفسير الطبري (١/٨٤)، بدائع الفوائد (١/٢٤)، مختصر الصواعق المرسلة (٢/٢٩٦)، الأسنى (٤٧٦). (٢) فتح الرحيم الملك (١٥).

أعظم المخلوقات، محيطٌ بها من جميع الجهات، والرحمة أوسع الصفات، فاستوى على أوسع المخلوقات، بأوسع الصفات(١).

* جلال الرحمن، الرحيم: من جلالهما: «أن الله خلق مائة رحمة، أنزل منها رحمةً واحدةً بين الجن والإنس، والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وأخَّر الله تسعًا وتسعين رحمة، يرحم عباده يوم القيامة» وفي لفظ: «إن الله خلق يوم خلق السموات والأرض، مائة رحمة، كل رحمة طباق ما بين السموات والأرض»(٢).

ومن جلال رحمته تعالى: أنها «سبقت،

---

(١) مدارج السالكين (١/٣٤).

(٢) مسلم (٢٧٥٢، ٢٧٥٣).

وغلبت غضبه»(١). **ومن جلالها**: أنها لا تقتصر على المؤمنين فقط، بل تمتد لتشمل ذريتهم من بعدهم، تكريمًا لهم(٢).



٤ ـ الحيُّ

قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو **الحي**: له أكمل الحياة، وأتمُّها، فهي حياة كاملةٌ في وجودها، وكاملةٌ في زمانها، وكاملةٌ في أوصافها، فهو تعالى حيٌّ لا أوَّل له، ولا نهاية له، حياته لم تسبق بعدم، ولا يلحقها زوال،

---

(١) كما في الصحيحين، البخاري (٧٤٠٤) ومسلم (٢٧٥٢)

(٢) أسماء الله الحسنى د. الرضواني (٢٤٠)

ولا يعتريها نقص ولا فناء، فمن كمال حياته وتمامها، أنه لا تأخذه سنة، ولا نومٌ، ولا ضعف، ولا عجز، ولا سهو، ولا غفلة، ومن كمالها: أنه كامل القدرة، نافذ الإرادة والمشيئة(١)، وهو الذي يحيي الأرواح بنور الهدى والإيمان "فبه حَيَتْ القلوب من الكفر والجهل والنكران"(٢).

* **جلال الحي**: أنه يجمع كل صفات الذات وهو أصلها، لا تفوته صفة كمال البتة، كالعلم، والسمع، والبصر، والعزة، والقدرة، والإرادة، وسائر صفات الكمال(٣).

---

(١) تفسير ابن جرير (٣٨٦/٥)، وبدائع الفوائد (٦٧٩/٢). وتفسير آل عمران للعلامة ابن عثيمين (٧/١).

(٢) التوحيد لابن منده (٨٤/٢)

(٣) التبيان في أقسام القرآن (٢٠٥)، مجموع الفتاوى (٣١١/١٨)، الحق الواضح (٨٨).



٥ ـ القَيّومُ

قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ ٱلْوُجُوهُ لِلْحَيِّ ٱلْقَيُّومِ﴾ [طه ١١١]

* **المعنى اللغوي**: القيوم: القيم على الشيء، بالمحافظة، والرعاية، والإصلاح(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو القيُّوم: القائم بنفسه مطلقًا، فلم يحتج إلى أحدٍ بوجهٍ من الوجوه، لكمال غناه وقدرته، وهو القائم على كل نفسٍ، بالرعاية، والتدبير، والعناية، فكل ما سواه محتاجٌ إليه بالذات، في كل الأحوالِ والأوقات، فلا بقاء، ولا قيام إلا به تعالى، حتى العرش وحملته، فإن العرش إنما قام بالله، وحملة العرش ما

---

(١) شأن الدعاء (٨٠)، لسان العرب (١١/٣٥٥).

قامت إلا بالله تعالى(١)، فهي فقيرة إليه من كلِّ وجه، وهو غنيٌّ عنها من كلِّ وجه.

* **جلال القيوم**: أنه متضمن لجميع صفات الأفعال، كالخلق والرزق والإنعام والإحياء والإماتة، ولهذا يقرن الله عز وجل بين (الحي) و(القيوم) لأن عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها، الذاتية والفعلية، فكمال صفات الذات في (الحي)، وكمال صفات الأفعال في (القيوم)(٢). ولذا عدَّ جمعٌ من أهل العلم أنهما الاسم الأعظم(٣)، لما جاء عن النبي ﷺ: أنه سمع رجلاً يدعو

(١) بدائع الفوائد (٢/٦٧٩)، اللآلئ البهية في شرح الواسطية لآل الشيخ (١/٢٣٧).

(٢) التبيان (٢٠٥)، والصواعق المرسلة (٣/٩١١).

(٣) كابن تيمية وابن القيم.

فقال: «اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنَّان، بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم» فقال النبي ﷺ: «لقد دعا الله باسمه العظيم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى»(١).

٦ـ ٧ـ ٨ـ العلي، الأعلى، المتعال

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]

وقال عز شأنه: ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١]

وقال جلَّ ثناؤه: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

* **المعنى اللغوي**: العلي: مشتق من العلو، وهو: السموُّ والارتفاع، وهو يدل على

---

(١) صحيح ابن ماجه (٣١١٢).

علوِّ المكانة، والمكان. والأعلى: على وزن أفعل التفضيل، وهو الذي ارتفع عن غيره، وفاقه في وصفه، والمتعالي: من العلو، أي المترفع، وصيغت الصفة بصيغة التفاعل، للدلالة على أن العلو صفة ذاتية له، لا لغيره(١).

* **المعنى الشرعي**: تدل هذه الأسماء الجليلة على اشتقاق واحدٍ، ومعنى متقاربٍ، فتدل على كمال العلو المطلق لله تعالى من جميع الوجوه، فهو العلي، الأعلى، المتعالي بذاته فوق جميع خلقه، مستوٍ على عرشه، كما يليق بجلاله وكماله، وهو العلي له علو

---

(١) لسان العرب (٣٠٨٩/٤)، معجم مقاييس اللغة (١١٢/٤ ـ ١٢٠) التفسير الكبير لابن تيمية (١٣٥/٦) وتفسير ابن عاشور (٢٧٤/١٥) (٩٨/١٣).

المكانـة والقـدر والشـأن، الذي له مـن كل صفات الكمال أعلاها، لا يسـاميه أحـدٌ في ذلك، له علوُّ الغلبـةِ والقهـر، فـلا ينازعـه منازع، ولا يغالبه مغالب، وهو الذي عـلا عن كل عيبٍ، ونقصٍ، وسوءٍ، وهو المتعـالِي عن الأشباه، والأمثال، والأنداد، وهو الذي تعالى عما نسبه إليه الظالمون، والمُلحِدُون، وهو العليُّ عن كل كمـال يدانيـه، أو يقـرب منه، أو يساميه(١).

❊ **جلال العلي، الأعلى، المتعال**: أنها تدلُّ على صفة العلوِّ الذاتية لله فوق كل الخليقـة، التي لا تنفكُّ عنه أزلاً وأبدًا، وهي من لـوازم

(١) انظر التفسير الكبير لابن تيمية (١٣٥/٦)، شفاء العليـل (٥١٢/٢)، مدارج السالكين (٥٥/١).

ذاته العلية(١)، فهو عالٍ على كل البريـة، **فمـن جلال**: علوّه تعالى على كلِّ شيءٍ، أنه لا يخـفى عليه شيءٌ من عرشه إلى قرار أرضـه، يسـمع ويرى، السرَّ وأخفى، وينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة، وهو بالعلو الأعلى.

٩ ـ الكريم

قـال تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ﴾ [الانفطار: ٦].

* **المعـنى اللغـوي**: الكـريم: الكثـير الخير، الذي يـدوم نفعـه، ويسـهل تنـاوله، والكريم: هو الجامع لأنواعِ الخير، والشرف، والفضـائل، ويطلـق على البـهي، والحسـن

(١) أما استواؤه على العرش فهو صفة فعلية تتعلق بمشيئته.

المحمود، والصفوح، والعزيز(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو: أكرم الأكرمين، لا يوازيه أي كريم، ولا يعادله أي نظير، فهو البهيّ الكثير الخير، العظيم النفع، الذي ليس له حدود، ولا مقيد بقيود.

يبدأ بالنعمة قبل الاستحقاق، ويبتدئ بالإحسانِ من غيرِ استثابة، وهو جلَّ ثناؤه يعطي على ما زاد على منتهى الرجى، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وهو الكريم: له شرف الذات، وكمال الصفات، والنزاهة عن كل النقائص والآفات، ومن كرمه: أنه

---

(١) معجم مقاييس اللغة (١٧١/٥)، اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي (١٧٦)، مجموع الفتاوى (٢٩٤/١٦).

الصفوح عن ذنوب عباده المؤمنين، يعفو عن سيئاتهم، ويبدلها لهم حسنات، وإذا اعتبرت جميع ما قيل في معنى الكرم، علمتَ أن الذي وجب لله تعالى من ذلك لا يحصى(١).

* **جلال الكريم**: أنه يسهل خيره، وجوده، ويقرب تناول ما عنده، بأيسر السبل، والأسباب، لأنه ليس بينه وبين عبادِهِ حجابٌ، فهو يعطي بغير سببٍ، وبدون عِوَض، وأنه لا تستعظمه المسائل والدعوات، مهما كثرت، وكبرت(٢)، **ومن جلاله**: أنه يعطي ويثني كما فعل بأوليائه

---

(١) شأن الدعاء (٧١)، البيان في أقسام القرآن (٢٨٦)، الأسنى (١/١١٢).

(٢) قال ﷺ: «إذا دعا أحدكم فليعظم رغبته، فإن الله لا يتعاظم عليه شيء أعطاه» صحيح أبي داود (١٣٣٣) وبنحوه مسلم (٦٧٥٣).

حبب إليهم الإيمان ثم يدخلهم الجنان.



١٠ ـ الودود

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٤].

* **المعنى اللغوي**: الوُدُّ: المحبَّة، تقول: وددته إذا أحببته. وهو أصفى الحبِّ وألطفه، ويأتي على معنيين: **أحدهما**: هو الذي يُحبُّ أنبياءه، ورسله، وملائكته، وعباده المؤمنين، **وثانيهما**: هو المحبوب، الذي يحبُّه أنبياؤه، وأولياؤه، المحبَّة العظمى(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه: هو الودودُ لعباده الصالحين، يحبُّهم ويحبُّونه،

(١) معجم مقاييس اللغة (٧٥١٦)، روضة المحبين (٤٦)، جلاء الأفهام (٤٤٧) لابن القيم.

فمن وُدِّه لهم أنه يرزقهم محبَّة الناس إليهم، فيحببهم إلى خلقه، فيجعل محبته، ودادًا في قلوب أوليائه، وأهل السماء، وأهل الأرض من غير تودد منهم، وهو المحبوب عندهم، فلا شيء أحبّ إليهم منه، الذي يستحقُّ أن يُحبَّ الحُبَّ كله، وأن يكون أحبَّ إلى العبدِ من سمعه، وبصره، وجميع محبوباته(١).

* **جلال الودود: من جلاله**: أن محبة العبد لربه عز وجل فضلٌ من الله وإحسانٌ، ليست بحول العبد وقوَّته، فهو الذي أحبَّ عبده، فجعل المحبَّة في قلبه، ثم لما أحبَّه العبد بتوفيقه، جازاه الله بحبٍّ آخر(٢)،

(١) تفسير ابن السعدي (٥٧٨)، الحق الواضح (٦٩).
(٢) توضيح الكافية (١٢٤)، الحق الواضح (٦٩).

وهذا هو الإحسان المحض على الحقيقة.



١١ـ ١٢ـ الغفور ، الغفّار

قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحِجر: ٤٩].

وقال عز وجل: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠].

* **المعنى اللغوي**: أصل الغفْر: الستر، والتغطية(١). والفرق بينهما أن **(الغفار)**: هو الذي يغفر الذنوب مهما تعددت، وكثُرت، و**(الغفور)**: هو الذي يغفر الذنوب، مهما عظمت وكبُرت، فالغفور للكيف في الذنب،

(١) لسان العرب (٥/٣٢٧٣).

والغفار للكم فيه(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جلَّ ثناؤه هو الغفور الغفَّار: الساتر لذنوب عباده، الذي يغطِّيهم بستره، فلا يطلع على ذنوبهم غيره، المتجاوزُ عن خطاياهم وذنوبهم، وهو تعالى يغفرُ ذنوب عباده مرةً بعد أخرى، إلى ما لا يُحصى، كلما تكررت توبة العبد من الذنب، تكررت المغفرة من الرب(٢).

* **جلال الغفور الغفار**: أنهما يدلان على ستر الله في الحال، وفي المآل، وتغطية القبيح عن اطِّلاعِ الغير له، وإلى العفو وإسقاط

---

(١) انظر المقصد الأسنى (٩٥)، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي (٢٢٠)، وشرح مصابيح السنة للبيضاوي (٢/٦٠). والرضواني كتاب المقدس (٤٨٨).

(٢) انظر اشتقاق أسماء الله الحسنى للزجاجي (٩٣)، وشأن الدعاء (٥٢).

الحق(١) ، **ومن جلالهما**: أنه مهما عظُمَ الذنب، واستغفر منه العبد ، وأخلص ووحَّد الربَّ ، غفر الله له كل ما صدر منه من ذنب ، وأزال عنه ما ترتب من نقص وعيب(٢) «**يا ابن آدم! لو بلغت ذنوبك عنانَ السماء ، ثم استغفرتني ، غفرت لك ولا أبالي ، يا ابن آدم! لو أتيتني بقُرَابِ الأرض خطايا ثم لقيتني لا تُشركُ بي شيئًا ، لأتيتُك بقُرابها مغفرة**»(٣) .

١٣ ـ العزيز

قال تعالىٰ: ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الشعراء ٩]

❊ **المعنى اللغوي**: **العزيز**: من العزة وهي: الشدَّة ، والقوة ، والغلبة ، والمنعة ، ويطلق

---

(١) الأسنى (١٥٥/١) . (٢) تفسير السعدي (٢٥١) . (٣) الصحيحة (١٢٧)

على: الجليل، والشريف، والمنقطع، النظير(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى له جميع معاني العزة في أسمى وأجلِّ معانيها، فهو الغالب والقاهر، الذي لا يغلب ولا يُقهر، وهو المنيع الذي لا يُنال منه، ولا يُرام جنابه، ولا يلحقه سوء وشرٌّ، لكمال عظمته، وهو المنقطع النظير، الذي ليس له شبيه، ولا مثيل، الذي لا يضام جاره، ولا يذل أنصاره، يهَبُ العزة لمن يشاء من عباده، فيعزّ أهل الإيمان، ويذل أهل العصيان(١).

* **جلال العزيز**: أن عزَّته تعالى كما هي عزة قوة، وقهر، وغلبة، **فمن جلالها**: أنها

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٨/٤)، لسان العرب (٢٩٢٥/٤).

(١) ابن جرير (٣٦/٢٨)، وابن كثير (٣٤٣/٤)، شفاء العليل (٥١١/٢)، وتفسير السعدي (٣٠٠/٥)، الأسنى (٢٤٠).

مقترنة بكمالات أخر: من الحكمة، والرحمة، والعدل، والمغفرة، فهي عزة حكمة، وعزة رحمة، ومغفرة.

قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ٦] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٥] ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾ [ص: ٦٦] فلما كانت عزَّته تعالى عزَّة جلال وكمال، استحقَّ أن يُحمد عليها على الدوام، قال تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ﴾ [البروج: ٨]

١٤ ـ الجميل

ثبت هذا الاسم الشريف عن الصادق المصدوق ﷺ: «إن الله جميل يحب الجمال»(١)

* المعنى اللغوي: الجمال هو الحُسن

(١) مسلم (٩١).

الكثير والبهاء، ويكون في الفعل والخلق(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جل جلاله هو **الجميل**: بل الجمال كله له، والجمال كله منه، فلا يستحق أن يحب لذاته من كل وجهٍ سواه(٢). وجماله سبحانه على **أربع مراتب**:

أولاً: جمال الذات: فلا يمكن لمخلوقٍ أن يعبر عن بعض جمال ذاته تبارك وتعالى، فإن ذلك الجمال مصون عن الأغيار، محجوب بستر الرداء والإزار. **ثانيًا: وجمال الأسماء**: فكلها حسنى، بل هي أحسن الأسماء على الإطلاق وأجملها، **ثالثًا: جمال الصفات**: فهي أعلى الصفات، وأكملها، وأعظمها، الذي لم يبق صفة كمال إلا

(١) المفردات (٧٩). (٢) الجواب الكافي (٣٣١).

اتصف بها، **رابعًا: جمال الأفعال**: فكلها في غاية الحسن، لأنها دائرة بين أفعال البر والإحسان، والحكمة، والعدل، والرحمة، فكل جمال في الدنيا والآخرة، فإنه أثر جماله سبحانه، فهو أحقُّ بالجمال من كل جمال(١).

* **جلال الجميل**: قال ﷺ واصفًا جلال وجمال ربِّه جلَّ وعلا: «**حجابه النور، لو كشفه لأحرقتْ سُبُحاتُ وجهه(١) ما انتهىٰ إليه بصره من خلقه**»(٢)، فإذا كانت سُبُحات وجهه الأعلى لا يقوم لها شيءٌ من خلقه، فما الظنُّ بجلال ذلك الوجه الكريم، وعظمته، وجماله.

---

(١) الفوائد (٣٠)، الحق الواضح (٣١).

(١) أي: نوره وجلاله، وبهائه وجماله. المفهم في شرح صحيح مسلم (١/٤١٠)

(٢) مسلم (٢٩٣).

١٥-١٦-١٧- القادر، القدير، المقتدر

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ [الأنعام: ٦٥]. وقال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨]. وقال جل وعلا: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: ٤٥].

* **المعنى اللغوي**: تدلُّ هذه الأسماء الجليلة على كمال القدرة التي لا تتخلف، وتقدير المقادير قبل الخلق والتصوير(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو المتناهي في القدرة والاقتدار، لا يمتنع عليه شيء في كل الأقطار، «له النفوذ المطلق والسلطان، والتصرف التام في كل الأكوان،

(١) لسان العرب (٥/٧٤)، والمفردات (٦٥٧).

لا يعارضه معارض ، ولا ينازعه منازع ، ولا يخرج عن قبضته مخالف ، أو طائع»[١] ، الذي لا يعترضه عجز ولا فتور، ولا يعجزه شيء ، ولا يفوته مطلوب[٢].

وهو تعالى مقدِّر مقادير الخلائق ، قبل أن يخلق الأرض ، والسموات الطوابق[٣].

*** جلال القدير، القادر، المقتدر**: أنه خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ، وما مسَّه من تعب ، ولا نصب ، **ومن جلالها**: أنه تعالى يأتِ بنا جميعًا ، أينما كُنَّا ، وحيث كنا ، ومتى شاء ربنا، قال تعالى: ﴿أَيْنَ

(١) انظر موسوعة له الأسماء الحسنى للشرباصي (٣٥٤/١).
(٢) شأن الدعاء (٥٨)، تفسير الأسماء (٥٩).
(٣) «بخمسين ألف سنة». كما في صحيح مسلم (٢٦٥٣).

﴿مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:١٤٨].

١٨ ـ العفو

قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [البقرة: ١٤٩].

* **المعنى اللغوي**: العفو: هو التجاوز عن الذنب، وترك العقاب عليه، ويأتي بمعنى: الكثرة، والزيادة(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو العفو: الكثير الصفح عن ذنوب عباده إلى ما لا نهاية، فهو سبحانه يتجاوز عن الذنوب، ويزيل آثارها عنهم بالكليَّة، فيمحوها من ديوان الكرام الكاتبين، ولا يطالبهم بها يوم

(١) لسان العرب (٣٠١٩/٤)، اشتقاق أسماء الله (١٣٤).

الدين، وينسيها من قلوبهم، كيلا يخجلوا عند تذكرها، ويثبت مكان كل سيئة حسنة(١).

وهو تعالى كثير الخير «يعطي الجزيل من الفضل، والإنعام»(٢). الذي لا ينقطع آناء الليل، وأطراف النهار.

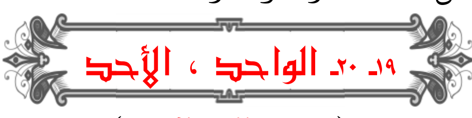
* **جلال العفو**: أن عفوه تعالى بعد حلم وإمهال، وعن كمال القدرة والانتقام، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، **ومن جلاله**: «أنه كما يعفو في الدنيا عن المذنبين التائبين، فإنه في الآخرة يعفو عن الموحِّدين المصرِّين»(٣)، **ومن جلال** عفوه: أنه دلَّ عباده على الأسباب التي ينال بها عفوه،

(١) شرح أسماء الله الحسنى للرازي (٣٤٠).

(٢) الاعتقاد للبيهقي (٥٦).

(٣) الأسنى (١٤٩/١).

من الأعمال، والأقوال، والأفعال.



١٩ـ ٢٠ـ الواحد، الأحد

قال تعالى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [الرعد: ٤٨]

وقال عز شأنه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]

* **المعنى اللغوي**: تدل هذه الأسماء الجليلة على التفرُّد بالكمال، وعدم النظير، والمثال(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جل جلاله هو الواحد الأحد: الذي توحَّد بجميع الكمالات، وتفرَّد بكل كمال، بحيث لا يشاركه فيها مشارك(١) من كلِّ الوجوه على الإطلاق، فهو

(١) معجم مقاييس اللغة (١/٦٧ ـ ٦/٩١)، تفسير أسماء الله (٥٨)

(١) تفسير السعدي (٥/٤٨٦).

المتفرِّد في الوجود بالأزلية، والدوام بالأبدية، وهو المنفرد بالأحدية في ذاته، وصفاته العلية، فليس له مثيل، ولا نظير، ولا عديل، بوجهٍ من الوجوه، وهو الواحد في ربوبيته فلا شريك له، ولا معين، ولا ظهير، وهو تعالى الواحد في ألوهيته، فليس له ندٌّ في المحبَّة، والتعظيم، المعبود بحقٍّ المستحقُّ للعبادة، دون أحدٍ سواه من جميع العالمين(١).

❊ **جلال الواحد الأحد**: أنهما يدلان على أعظم خصائص الربِّ عزَّ شأنه، وهو توحيده تعالى الخالص في العبودية، بكل أنواعها الظاهرة، والخفية، وهذا هو المقصد

(١) انظر أسماء الله د.عمر الأشقر (٢٢٨)، بتصرف.

الأعظم، في دعوة جميع الأنبياء والمرسلين، في توحيد رب البرية.

٢١ ـ الصمد

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ [الإخلاص].

* **المعنى اللغوي**: الصمد: السيد المطاع، المقصود في الحوائج الذي لا أحدَ فوقه، الرفيع في كل شيء(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو الصمد: «السيد الذي قد كمل في سؤدده، الشريف الذي قد كمُل في شرفه، والعظيم

(١) تفسير الأسماء (٥٨). تفسير الطبري (٣٠/٢٢٣). اللسان (٤/٢٤٩٥).

الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه.. وهو الذي قد كمل في كل أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه هذه صفاته، لا تنبغي إلا له»(١). وهو الذي تقصده الخلائق كلها، إنسها وجنها، بل العالم كله في حوائجهم ونوازلهم، وهو الذي لا جوفَ له، فلا يأكل ولا يشرب، وهو الذي لم يلد ولم يولد(٢)، لكمال غناه، وعزَّته.

* **جلال الصمد**: أنه يدلُّ على أوصاف عديدة، لا تَختصُّ بصفة معينة، حيث دلالتها على الكثرة، والزيادة، والسعة(١).

---

(١) صح عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما، التفسير الصحيح (٦٨١/٤).
(٢) ابن جرير (٢٢٢/٣). (٣) بدائع الفوائد (١٧٦/١).



٢٢ ـ القريب

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾ [البقرة: ١٨٦].

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو القريب من كل أحد، وهو فوق عرشه، وقربه من خلقه **نوعان**:

الأول: **قربٌ عامٌّ**: من جميع الخلق، بعلمه، وخبرته، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته بكل الأشياء، وهو فوق كل المخلوقات.

والثاني: **قربٌ خاصٌّ**: من عابديه، وسائليه، ومجيبيه، وهو قرب يقتضي

المحبة، والنصرة، والتأييد في الحركات، والسكنات، والإجابة للداعين، والقبول، والإثابة للعابدين، وهو قربٌ لا تدرك له حقيقة، وإنما تعلم آثاره من لطفه بعبده(١).

* **جلال القريب**: فسبحان الله، ما أعظمه، وما أقربه، فهو تعالى فوق سبع سموات، مستوٍ على عرشه، أقرب إلى العبدِ من عُنُقِ راحلته، قال ﷺ: «**إنَّ الذي تدعونه سميعٌ قريب، أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته**»(١) بل هو أقرب إلى النفس من النفس ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦]، فهو سبحانه «قريبٌ في علوِّه، عليٌّ في قربه»(٢).

(١) الحق الواضح (٦٤)، والتفسير (٥/٤٩١).

(١) البخاري (٢٩٩٢)، مسلم (٢٧٠٤)

(٢) مدارج السالكين (٣/٢٨٣).



٢٣ ـ المجيب

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود:٦١]

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو المجيب لدعوة الداعين، وسؤال السائلين، وعباده المستجيبين، وإجابته تعالى **نوعان**:

إجابة عامة: للداعين، مهما كانوا، وأين كانوا، وعلى أيِّ حالٍ كانوا، كما وعدهم بهذا الوعد المطلق الصادق، الذي لا يتخلف،

ثانيًا: **إجابة خاصَّة**: وهي للمستجيبين له، المنقادين لشرعه، المخلصين له في الدعاء والعبادة، وللمضطرين، ومن انقطع رجاؤهم عن المخلوقين»(١).

(١) الحق الواضح (٦٥)، وتفسير ابن السعدي (٥/٤٩١).

* **جلال المجيب**: إن إجابته فضلٌ وإحسانٌ، ليست كإجابة الأنام، الذي يغضب عند السؤال، والله يغضب إن لم يطلب منه النوال(١)، **ومن جلاله**: أنه تعالى يستجيب حتى من الكافرين إذا أخلصوا له الدعاء حال البلاء، وهم ما عرفوه قبل ذلك(٢).

٢٤- ٢٥- ٢٦- الملك، المليك، المالك

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾ [طه: ١١٤]

وقال جل وعلا: ﴿إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقۡتَدِرِۭ﴾ [القمر:٥٥]

وقال ﷺ: «**إن أخنع اسم عند الله**

---

(١) قال ﷺ: «من لم يسأل الله يغضب عليه» صحيح الترمذي (٣٣٧٣).

(٢) كما في سورة العنكبوت آية (٦٥).

رجل تسمى ملك الأملاك ، لا مالك إلا الله عز وجل»(١) .

* **المعنى اللغوي**: الملك هو: احتواء الشيء ، والقدرة على الاستبداد به ، والتصرف فيه بالخلق والإبداع(١) .

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو الملك المليك المالك: له الملك كله ، وله الحمد كله ، أزمَّة الأمور كلها بيده ، ومصدرها منه ، ومردُّها إليه ، مستوٍ على عرشه ، لا تخفى عليه خافيةٌ في أقطار ملكه ، عالمٌ بنفوس عبيده ، منفردٌ بتدبير مملكته(٢) ،

---

(١) مسلم (٢١٤٣) .

(١) اللسان (٤٢٦٦/٧) ، النهاية (٣٥٨/٤) .

(٢) انظر: طريق الهجرتين (٢٢٨) ، وشفاء العليل (٦٥٢/٢) .

وهو سبحانه مالك الملوك والملاك ، يصــرفهم تحت أمره ونهيه كيف يشاء ، يؤتي الملك مــن يشاء ، وينزع الملك ممن يشاء(١) .

* **جلال الملك المالك المليك**: أن ملكه مقارن لحمـده على الدوام ، قـال تعـالى ، ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١] فملكه حق، بـلا زوال ولا انتقال ، فلم يكـن له شريك فيـه، في كل الأحوال ، ولا معينٌ له فيـه مـن أحـدٍ مـن الخلـق ، وصرف أمـوره فيـه بالحكمـة ، والعـدل ، والحـق ، قـال تعـالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾ [الفرقان: ٢] ، وقال سبحانه: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ ﴾ [المؤمنون: ١١٦].

---

(١) أسماء الله للزجاج (٦٢)، شأن الدعاء (٤٠).

٢٧ ـ الحميد

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨]

* **المعنى اللغوي**: الحمد: خلاف الذم.

وهو: أعمُّ وأصدقُ في الثناء على المحمود، من المدح والشكر(١)، وهو أوسع الصفات، وأعمُّ المدائح(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو الحميد: المحمود في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، فله سبحانه من الأسماء أحسنها، ومن الصفات أكملها، ومن الأفعال أتمُّها وأحسنها، وهو المحمود في

---

(١) لسان العرب (١٥٦/٣)، تفسير الطبري (١٧٩/١٣).

(٢) طريق الهجرتين (٢٣١).

قضائه وقدره، فكله حق، وعدل، منزّه عن السوء والشرّ والظلم(١).

وهو تعالى المحمود في شرعه، وأمره، ونهيه، فشرعه أكمل الشرائع، وأنفعها لكل الخلائق، المحمود على وحدانيته، وتعاليه عن الشريك، والنظير، والمثيل، والولي من الذل، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ [الإسراء: ١١١]، وهو المحمود بكلِّ لسانٍ، وعلى كل حال، فجميع المخلوقات ناطقةٌ بحمده، في جميع الأوقاتِ، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

(١) تفسير ابن السعدي (٥/٦٢٤)، الحق الواضح (٣٩).

بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [الإسراء: ٤٤] .

* **جلال الحميد**: أنه تعالى محمود من وجوه لا تُحصى، ومن جوانب لا تُستقصى «له أسماء، وأوصاف، وحمد، وثناء، لا يعلمه ملك مقرب، ولا نبي مرسل، تقصر بلاغات الواصفين عن بلوغ كنهها، وتعجز الأوهام عن الإحاطة، بالواحد منها»(١).

٢٨ ـ المجيد

قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٧٣]

* **المعنى اللغوي**: المجيد: يطلق على: السعة في الكرم، والشريف الذات، والفعال، والرفعة، وعظيم القدر، والشان(٢).

(١) طريق الهجرتين (٢٥٠).
(٢) لسان العرب (٥/٤١٣٨)، المفردات (٤٦٣)، بدائع الفوائد (١/١٧٦).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو المجيد: المتناهي في الكرم، فلا كرم فوق كرمه، الشريف ذاته، الجميل أفعاله، العظيم في أوصافه، المنيع الذي لا يرام ولا يوصل إلى جلاله، مجد نفسه سبحانه لكماله، ومجَّدَهُ خلقه لعظمته(١).

* **جلال المجيد**: أنَّه يتجلَّى فيه عظمة الصفات، وكثرتها، وسعتها، بحيث لا يقدر أحدٌ على إحصائها، والإحاطة بواحدة منها، فهو يدلُّ على جملة أوصاف عديدة، وهو متناول لجميعها، لا تختص بصفة معينة(٢).

(١) المقصد الأسنى (١١٠)، الأسنى (٣٠١).
(٢) التبيان (١٢٥)، بدائع الفوائد (١٧٦/١).

٢٩ـ الغني

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].

* **المعنى اللغوي**: الغني: هو الذي ليس بمحتاجٍ إلى أحدٍ في شيء(١).

* **المعنى الشرعي**: الله هو الغني: الذي له الغنى التامُّ المطلق، من جميعِ الوجوه والاعتبارات، فهو الغني بذاته، وكل ما سواه محتاج إليه في كل أحواله، فمن كمال غناه أنه لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضرُّه معصية العاصين، ومن كمال غناه أنه لم يتَّخذْ صاحبةً، ولا ولدًا، ولا شريكًا في الملك،

---

(١) لسان العرب (٥/٣٣٠٨).

ولا وليًّا من الذُّلِّ، المغني جميع خلقه غنىً عامًّا، ومغني خواصِّ خلقه بما أفاض على قلوبهم من المعارف الربانية، والحقائق الإيمانية(١).

* **جلال الغني**: أن غناه ثابت له بذاته لا أمر أوجبه، وفقر من سواه إليه ثابت لذاته(٢)، لا أمر أوجبه **ومن جلاله**: أن ملكه لا ينفد، مهما أعطى وأسبغ، ففي الحديث القدسي: «**يا عبادي لو أنَّ أوَّلكم وآخركم، وإنسكم وجنَّكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كلّ إنسان مسألته، ما نقص ذلك مما عندي، إلا كما ينقص المِخْيط إذا أُدخل البحر**»(٣).

---

(١) شفاء العليل (١/٣٨٧)، تفسير السعدي (٥/٦٢٩)، الحق الواضح (٤٧). (٢) طريق الهجرتين (٢٣). (٣) مسلم (٢٥٧٧).



٣٠ ـ الحكيم

قال تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحديد: ١].

* المعنى اللغوي: الحكيم هو: العالم بأحكام الأمور، صاحب الحكمة، والمتقن للأشياء، المدقق فيها، والحاكم الذي يفصل بين العباد(١).

* المعنى الشرعي: الله جل ثناؤه هو الحكيم: في أقواله، وأفعاله، وفي أحكامه، فلا يقول، ولا يفعل، ولا يفصل إلا الحق، والصواب، له الحكمة العليا في خلقه، وأمره، الذي أتقن كل شيء خلقه، فلا

(١) لسان العرب (٩٥١/٢)، النهاية (٤١٨/١)، المفردات (٢٤٨).

يخلق شيئًا عبثًا ، ولا يشرع سُدىً ، له الحكم في الأولى والآخرة ، وله الأحكام الثلاثة: الشرعية ، والقدرية ، والجزائية ، لا يشاركه فيها مشارك ، فكلها جارية على الحكم والحق ، في أصلها ، وفرعها ، وغاياتها ، وثمراتها(١).

* **جلال الحكيم**: أنه تعالى إذا أمر بأمرٍ كان حسَنًا في نفسه ، وإذا نهى عن شيءٍ كان قبيحًا في نفسه ، وإذا أخبر كان صدقًا ، وإذا فعل فعلاً كان صوابًا ، وإذا أراد شيئًا كان أولى بالإرادة من غيره، وهذا الوصف على الكمال لا يكون إلا لله وحده(١).

---

(١) تفسير ابن كثير (١٨٤/١)،تفسير السعدي (٦٢١/٥) ، الحق الواضح (٥٠)

(١) مجموع الفتاوى (١٨٠/٤)، مدارج السالكين (٤٢٧/٣).



٣١ ـ العظيم

قال تعالى: ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ﴾ [الواقعة:٩٦]

* **المعنى اللغوي**: العظم: الكبر، والقوة، والتعظيم: التبجيل، وعظيم القوم: رئيسهم، والعظمة الكبرياء(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو العظيم: في كل شيء، عظيم في ذاته، فلا أعظم ولا أجلَّ منها، العظيم في صفاته، التي ليس لعظمتها نهاية، العظيم في أفعاله: لأنها تنبئ عن سعة الحكمة، والعدل والفضل، ومن كمال عظمته أنه لا يمتنع عليه شيء بالإطلاق، وهو الذي يعظم

---

(١) لسان العرب (٣٠٠٤/٤)، اشتقاق أسماء الله (١١١).

الأجر، والرزق، والثواب، لمن شاء من العباد قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴾ [الطلاق: ٥]، ومن معاني عظمته أنه لا يستحق أحدٌ من الخلق أن يعظم، كما يعظم الله(١).

* **جلال العظيم**: أنه جاوز قدره حدود العقل، وجلَّ عن تصور الإحاطة به لعظمته(٢).

ومن جلال عظمته تعالى أنه «لا يتعاظمه الذنب أن يغفره، ولا حاجة يسألها، فيعطيها»(٣)، قال ﷺ: «**إذا دعى أحدكم فليعظم الرغبة، فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه**»(٢).

---

(١) انظر المنهاج (١/٩٥)، الحق الواضح (٢٧)، أسماء الله الحسنى للأشقر (١٤٦). (٢) انظر النهاية (٣/٢٦٠). (٣) الوابل الصيب (٨٧).

(٢) مسلم (٦٨١٢)، صحيح موارد الظمآن (٢/٢٠٣٧).

٣٢ ـ القوي

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩].

* **المعنى اللغوي**: القوة: الشدة، وخلاف الضعف، والوهن، والعجز(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو القوي: التام القوَّة المطلقة، التي لا تتخلف في أي حال، ولا لحظة، فلا يغلبه غالب، ولا يردُّ قضاءه رادٌّ، فهو القوي في بطشه، القادر على إتمامِ فعله، وأمره(١) في أرضه، وسمواته.

* **جلال القوي**: أنه لا يعتريه ضعف، أو قصور، ولا يتأثر بوهن أو فتور، على مر

(١) لسان العرب (٣٧٨٧/٦) تفسير ابن جرير (١٩/١٤).

(١) شأن الدعاء (٧٧).

الدهور، ينصر من ينصره، ويخذل من خذله(١)، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠]، كتب الغلبة له ولأوليائه مع قلة عَدَدِهم وعُدَدِهم ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغۡلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ﴾ [المجادلة: ٢١]

٣٣ ـ المتين

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلۡقُوَّةِ ٱلۡمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

* **المعنى اللغوي**: المتين: هو الشيء الثابت في قوته، الشديد في عزمه، وتماسكه وصلابته، البالغ في صفاته نهايتها(١).

(١) انظر أسماء الله الحسنى في الكتاب المقدس (٢٦٩).

(١) اللسان (١٣/٢٩٩)، النهاية (٨٥٥)، اللآلئ البهية (١/٢٩١).

* **المعنى الشرعي**: الله هو المتين: الشديد في قوته، الشديد في عزته، الشديد في جميع صفات الجبروت، شديد في كل ما تقتضيه الحكمة. وهو الشديد: الذي لا تنقطع قوَّته، ولا تلحقه في أفعاله مشقَّة ولا تعب، ولا كلفة(١)، لكمال عظمته وقوَّته.

* **جلال المتين**: أنه يجمع المتناهي في الشدة، مع كمال القوة والقدرة، مع بلوغ نهاية السعة في الكمال، في ذاته، وصفاته(٢).

ومن جلاله: أن كيده بالمجرمين شديد، ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾[الأعراف: ١٨٣].

---

(١) لسان العرب (١٣/٣٩٨)، النهاية (٨٥٥)، شرح الواسطية لابن عثيمين (١/٣٦٣)، لسان العرب (١٣/٣٩١)، وشأن الدعاء (٧٧).
(٢) تفسير أسماء الله (٢٥)، واللآلئ البهية لصالح آل الشيخ (١/٢٩٠)



٣٤ ـ السميع

قال تعالىٰ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ: ١١].

*** المعنى الشرعي**: الله سبحانه تعالى هو السميع: الذي أحاط سمعه بجميع المسموعات، باختلاف اللغات.

وسمعه تعالى نوعان: **أحدهما**: سمعه لجميع الأصوات، الظاهرة والباطنة، الخفية والجلية، وإحاطته التامة بها. **الثاني**: سمع الإجابة منه للسائلين، والداعين، والعابدين، فيجيبهم ويثيبهم، ومنه قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، وقول المصلِّي: «سمع

الله لمن حمده» أي: استجاب(١).

* **جلال السميع**: أنه تعالى قد استوى في سمعه سِرّ القول، وجهره، فالسرُّ عنده علانية، والبعيد عنده قريب، فلا تختلف عليه الأصوات، ولا تتشابه عليه الكلمات، بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها، على كثرة حاجاتها، فلا يشغله سمعٌ عن سمعٍ، ولا تغلطه كثرة المسائل، في الآن الواحد(١).

٣٥ ـ البصير

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

* **المعنى اللغوي**: البصير هو: المبصر

---

(١) توضيح الكافية الشافية (١١٨)، والحق الواضح (٣٥).

(١) انظر إغاثة اللهفان (٣/١).

للأشياء، والعالم بخفيات الأمور(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جل وعلا هو البصير: الذي أحاط بصره بجميع المبصرات، في أقطار الأرض والسموات.

وله في معنى هذا الاسم **معنيان**:

الأول: أنه تعالى متَّصفٌ بكمال البصر، الذي يليق بجلاله وكماله، فلا يحجب عن بصره شيء، ما تحت الأرضين السبع، ولا فوق السموات السبع(١).

الثاني: أنه ذو البصيرة بالأشياء، الخبير بها، المطَّلع على بواطنها(٢).

* **جلال البصير**: أنه: يرى دبيب

---

(١) شأن الدعاء (٦٠). (٢) انظر: طريق الهجرتين (٢٣٤).

(٢) تفسير ابن السعدي (٥/٤٨٧)، شأن الدعاء (٦٠).

النملة السوداء، تحت الصخرة الصمَّاء، في الليلة الظلماء، وجميع أعضائها الباطنة والظاهرة، وسريان القوت في أعضائها الدقيقة، ويرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة، ونياط عروق النملة، والنحلة، والبعوضة، وأصغر من ذلك، فسبحان من تحيرت العقول في عظمة وسعة متعلقات صفاته، وكمال عظمته ولطفه، وخبرته بالغيب والشهادة(١).

٣٦ـ ٣٧ـ القاهر، القهّار

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام:١٨]

وقال عز وجل: ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَاحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾.

[إبراهيم: ٤٨]

(١) طريق الهجرتين (٢٣٤)، انظر الحق الواضح (٣٥).

* **المعنى اللغوي**: القهـر هـو: الغلبـة، والعلو، والأخذ من فوق، والتذليل معًا(١).

* **المعنى الشرعي**: الله هو القاهر القهـار: الذي قهـر جميـع الكائنـات، وذلَّـت له جميـع الكائنـات، ودانـت لقدرتـه ومشـيئته مـواد وعناصر العالم العلوي والسفلي(٢)، وهو القهار لأهـل السـموات بالتسـخير، وأهـل الأرض بالتعبيد والتذليل(٣).

* **جلال القاهر القهار**: أنه تعالى يقصم ظهـور الجبـابرة، ويـذل رقـاب الأكـاسرة، ويقطع الآمال بالحافرة(٤). **ومن جلالهما**: أنـه تعالى يقهر العباد بالحشـــر إلى أرض الميعـاد،

---

(١) لسان العرب (٣٧٦٤/٦).
(٢) الحق الواضح (٧٦).
(٣) الأسنى (٢١٣/١).
(٤) المصدر السابق (٢١٣/١).

ليقيم لهم ميزان العدل والحق والصواب، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]



٣٨ ـ الوهّاب

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨]

* **المعنى اللغوي**: الهبة: العطيَّة الخالية عن الأعواض والأغراض، فهي الإعطاء تفضلاً وابتداءً، من غير استحقاق، ولا مكافأة(١).

* **المعنى الشرعي**: الله عز وجل هو الوهاب: واسع الهبات، شمل كل الكائنات، من في الأرض والسموات، في كل الأوقات،

(١) لسان العرب (٨٠٣/١)، وتفسير الأسماء (٣٨).

لا ينقطع عنهم نـواله بحـال، ولا في المـآل، فيهب لهم العطايا والنعم، «بلا انقطـاع ولا نفاد، بل في نماء وازدياد، مع الآباد، يهب مـا شاء لمن يشاء، بلا عِوَضٍ، ولا غرض»(١).

* **جلال الوهاب**: أن هباتـه تعـالى الـتي يتقلَّـب بهـا خلقـه، منـذ أن خلـق أرضـه وسمواته، فإنها لم تنقص شيئًا مما عنده مـن خـيرات مكنوناتــه، قــال ﷺ: «**يــد الله ملأىٰ، لا يغيضها(٢) نفقة، سحَّاء(١) الليـل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض، فإنه لم يغضِ ما في يده**»(٢).

---

(١) انظر الأسنى (٣٩٧/١). (٢) أي لا تنقصها.

(١) أي كثيرة العطاء، تصبُّ العطاء صبًّا.

(٢) البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣).




٣٩ ـ المتكبِّر

قال تعالى: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾

[الحشر: ٢٣]

* **المعنى اللغوي**: الكبر: العظمة، والكبرياء، والرفعة في الشرف، والملك(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جلَّ في علاه هو المتكبِّر: الذي كبُر وعظم في ذاته، وصفاته، وسلطانه، فكل شيء دونه صغير وحقير، فهو العظيم ذو الكبرياء، الذي تكبَّر على عتاة خلقه، إذا نازعوه العظمة فيقصمهم، المتكبر عن ظلم عباده فلا يظلم أحدًا، وهو المتكبر عن كلِّ سوءٍ، ونقصٍ، وهو المتعالي

(١) معجم مقاييس اللغة (١٥٣/٥ ـ ١٦٤)، الصحاح (٨٠١/٢).

عن صفات خلقه، فلا شيء مثله[١].

* **جلال المتكبر**: أنه يدلُّ على علوِّ قدرِ الله سبحانه، المستحقِّ له، وكماله علوًا، وكمالاً لا يتناهى، ولهذا دخلت فيه «التاء» التفرد والاختصاص، لأن هذا المعنى يختصُّ بالله تعالى وحده، وفي حقِّ غيره تكلُّف، وتكسب، ما لا يمكن كسبه[٢].

٤٠ ـ المؤمن

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣]

* **المعنى اللغوي**: المؤمن: له معنيان:

---

(١) المفردات (٦٩٨)، مختصر الصواعق المرسلة (٢٤٧/١)، وشأن الدعاء (٦٦)، القرطبي (٣١/١٨).

(٢) الأسنى (٤٦٦).

الأول: المصدق. الثاني: الأمان(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تعالى هو المؤمن: الذي أمِنَ الناس من ظلمه، وآمن من عذابه من لا يستحقه، وهو المصدِّق الذي يصدق عباده وعده، ووعيده، وهو الذي يصدق الصادقين، بما يقيم لهم من شواهد صدقهم، وهو المُؤَمِّن الخائفين، فيبدل خوفهم أمنًا، وهو الذي يُؤمِّن خواصَّ عباده الأولياء، فيهب لهم الأمان والاطمئنان في الدنيا، وفي البرزخ، وفي الآخرة، وهو الذي يؤمِّن المظلوم من الظالم، فينصره عليه(١).

* **جلال المؤمن**: أنه تعالى يصدق نفسه

---

(١) تفسير الأسماء (٣١)، اشتقاق أسماء الله (٣٨٥).

(١) انظر: مدارج السالكين (٣/٥٠٦)، التوحيد لابن منده (٢/٦٨)، تفسير ابن السعدي (٥/٣٠١).

بتوحيده وصفاته، وشهادته لنفسه بالوحدانية(١) وانفراده بالعبودية، وبما أثنى على نفسه بما له من الكمال والصفات العليَّة، قال تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨]. «وهذه أجلُّ الشهادات الصادرة من الملك العظيم.. على أجلِّ مشهود، وهو توحيد الله تعالى وقيامه بالقسط»(١)، وهذا المعنى هو أجلِّ المعاني في اسمه (المؤمن).

٤١ ـ البرّ

قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلُ نَدۡعُوهُۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡبَرُّ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

---

(١) انظر: أسماء الله الحسنى للأشقر (٦٥).

(١) تفسير السعدي (١/٣٦٤)، (٥/٣٠١).

* **المعنى اللغوي**: البر: هو التوسع في فعل الخير، والإحسان، ويطلق على الصدق، والعطوف، والرحيم[١]، واللطيف[٢].

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو البر: العطوف على عباده، المحسن إليهم، عمَّ ببرِّه جميع خلقه، وهو البر بالمحسن في مضاعفة الثواب له، والبر بالمسيء في الصفح والتجاوز عنه، وهو البر بأوليائه إذ خصَّهم بولايته، واصطفاهم لعبادته[١]. وهو الصادق: في وعده، ووعيده، وخبره، وقوله.

* **جلال البرّ**: أنه سبحانه مع كمال غناه

---

(١) المفردات (١١٤)، الصحاح (٣/٥٨٨)، لسان العرب (١/٢٥٢)

(٢) صح عن ابن عباس التفسير الصحيح (٤/٣٩٦)

(١) شأن الدعاء (٨٩ ـ ٩٠).

عن العبد، وكمال فقر العبد إليه، أنه يبرُّ به في ستره عليه حال ارتكاب المعصية، مع كمال رؤيته تعالى له، ولو شاء لفضحه بين خلقه فحذروه(١)، بل ويدرُّ عليه إحسانه، وإنعامه، وإمهاله، فأنى يكون جلال وكمال، أعظم من هذا الجلال؟.



٤٢ ـ ٤٣ ـ الولي ، المولى

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْوَلِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [الشورى: ٢٨].

وقال جل ثناؤه: ﴿نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠]

* **المعنى اللغوي**: الولي: القرب والدُّنو، والناصر، ومتولي الأمر، المولى: يطلق على

---

(١) انظر مدارج السالكين (٢٠٦/١).

المالك والمنعم والمحب(١).

* **المعنى الشرعي**: الله هو الولي المولى: لكل الخلق أجمعين، بالخلق والتدبير، وتصريف الأمور والمقادير، فليس لنا وليٌّ سواه يجلب لنا المنافع، ويدفع عنا المضارَّ والمساوئ، نواصينا كلها بيده، وهذه **الولاية عامة** للبر والفاجر، **وولاية خاصة**: لعباده المؤمنين، يخرجهم من الظلمات إلى النور، وينصرهم على عدوِّهم، ويصلح أمورهم الدنيوية والدينية، فهي ولاية تقتضي الرأفة، والإصلاح، والرحمة، وهذا التولي الخاصّ لهم، يصلحون بها للقرب منه في جنات النعيم(١).

(١) لسان العرب (٤٩٢٠/٦)، معجم مقاييس اللغة (١٤١/٦)

(١) الحق الواضح (١٢)، فتح الرحيم الملك (٥١)، تفسير سورة البقرة لابن عثيمين (٤٦١/٣).

❁ **جلال الولي والمولى**: أن موالاته تعالى لعبده، قربٌ ومحبَّة، وإحسانٌ إليه، وجبرٌ له ورحمة، لا يتكثر به من قلة، ولا يتعزَّز به من ذلَّة، ولا ينتصر به من غلبة، ولا يستعين به في أي أمر(١) وحاجة، فولايته منعة، وعزة، ونصرة، وغلبة.

٤٤ ـ الجبّار

قال الله تعالى: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣]

❁ **المعنى اللغوي**: الجبار: هو العظيم، والقوي، والطويل الذي فات يد المتناول، وإصلاح الشيء بضرب من القهر، ومنه:

(١) انظر مدارج السالكين (١/١٩٥)، مفتاح دار السعادة (١/٤٩٤).

جبر العظم، أي: أصلح كسره(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو الجبار: القاهر خلقه على ما يريد، من أمرٍ أو نهيٍ، على مقتضى الحكمة، والعدل، ومن ذلك دينه الذي ارتضاه لكل العبيد، وهو سبحانه الجبار: المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم(١)، الذي جبر مفاقرهم، وكفاهم أسباب المعاش والرزق(٢)، وهو تعالى الذي يجبر ضعف الضعيف من عباده: فيجبر الكسير، ويغني الفقير، وييسر على المعسر كل عسير، ويجبر القلوب المنكسرة من أجله، الخاضعين لجلاله، وعظمته(٣)، وهو

(١) المفردات (١٨٣)، تهذيب اللغة (١١/٥٧)، الأسنى (٤٥٩).
(١) الطبري (٢٨/٣٦). (٣) الطبري (٢٨/٣٦)، شأن الدعاء (٤٨)
(٣) الحق الواضح (٧٧)، تفسير القرطبي (٩/٣٠١).

تعالى الجبار: العالي فوق خلقه بذاته، فلا ينال، ولا يوصل إلى جنابه(١).

* **جلال الجبار**: أنه تعالى لم يجبر أحدًا من خلقه، على إيمان أو كفر، بل لهم المشيئة في ذلك والاختيار، قال تعالى: ﴿فَمَن شَآءَ فَلۡيُؤۡمِن وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ﴾ [الكهف: ٢٩](٢).

ومن جلاله أنه كما يجمع صفات القهر والعظمة، كذلك أنه يجمع صفات الرحمة والعدل والحكمة، «فبجبروته قهر الجبابرة، وأذل الأكاسرة، ونصر المظلومين من الظلمة، ونصر جنده على الكافرين والفجرة، فكم من جبَّار قصمه وردَّ كيده في نحره»(٣).

(١) فتح الرحيم الملك (١٨).
(٢) شفاء العليل (٢٥١)
(٣) انظر: تحقيق العبودية لمعرفة الأسماء والصفات (٣٣٥).



٤٥ ـ الرؤوف

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

* **المعنى اللغوي**: الرأفة: أشدُّ الرحمة، وأبلغها، وأعلى معانيها(١).

الفرق بين الرأفة والرحمة: أن **الرأفة** أعم من الرحمة، فهي نعمة ملذة من جميع الوجوه، **والرحمة**: قد تكون مؤلمة في الحال، ويكون عقباها لذَّة، **الرحمة**: تكون في الكراهية للمصلحة، **والرأفة**: لا تكون في الكراهة(١).

* **المعنى الشرعي**: ربنا هو الرؤوف: لا

---

(١) لسان العرب (١١٢/٩)، شأن الدعاء (٩١)، تفسير القرطبي (١٢/٢).

(١) تفسير الأسماء (٦٢)، الأسنى (١٧٣/١).

تـزال آثـار رأفتـه "سـارية في الوجـود، مالئـة للموجـود، تسـح يـداه مـن الخـيرات في كل اللحظات"(١) ، فمن رأفته بهم ، أنه لم يحملهـم ما لا يطيقون، بل حملهم أقل مما يطيقون(٢).

* **جلال الـرؤوف**: أن رأفته إذا انسدلت على مخلوق، لم يلحقه مكروه(٣).

ومن جلالها أن فيهـا صـلاح العبـاد في ديـنهم ، ودنيـاهم ، وآخـرتهم ، فمنهـا: «أن حـذرهم ، ورغَّـبهم ، ورهـبهم ، ووعـدهم ، وأوعـدهم ، رأفـة بهـم ، ومـراعاة لصـلاحهم وضـعفهم ، وفقـرهم ، فهيـأ لهـم أسـباب الاستدلال ، وفتح عليه أبواب الخير والمنـافع ،

---

(١) تفسير السعدي (١٠٢٠).

(٢) تفسير الطبراني (٢٦٠/١)، الأسماء والصفات (١٥٤/١) .

(٣) الأسنى (١٧٣/١).

ودفع عنهم أبواب الضر والمساوئ»(١).



٤٦ ـ التوَّاب

قال تعالىٰ: ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨].

* **المعنى اللغوي**: التوبة: الرجوع عن الشيء إلى غيره، وترك الذنب على أجمل الوجوه، وهو أبلغ وجوه الاعتذار(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جلَّ وعلا هو التوَّاب: وصف نفسه بصيغة المبالغة، لكثرة قبوله توبة عباده، وإن عظمت جرائمهم، وتكرر الفعل منهم دفعة بعد دفعة،

(١) تفسير السمعاني (٣١٠/١). تفسير البيضاوي (٢٥٥/١)، (٤٥٧/٢).

(١) المفردات (١٦٩) واللسان (٢٣٣/١).

وواحدًا بعد واحد على طول الزمان(١).

وتوبة العبد محفوفة بتوبتين من ربه عز وجل: تاب عليه أولاً: فأقبل بقلبه على التوبة، والإنابة، والرجوع، ثم تاب عليه ثانيًا: بالقبول، والجزاء، والإحسان(٢).

* **جلال التواب**: أنه تعالى يفرح بتوبة العبد إليه، أشدَّ ما يكون من الفرح، مع غناه عنه من كل وجه، قال ﷺ: «**لَلَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب عليه من أحدكم، كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه..**»(١).

(١) اشتقاق أسماء الله (٦٣)، وشأن الدعاء (٩٠).

(٢) انظر مدارج السالكين (١/٣٤٠) مفتاح دار السعادة (٢/٢٣٣).

(١) مسلم (٢٧٤٤، ٢٧٤٧).



٤٧ ـ الحليم



قال تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٣]

* **المعنى اللغوي**: الحلم: ضبط النفس والطبع، عن هيجان الغضب(١).

* **المعنى اللغوي**: الله سبحانه هو الحليم: له الحلم الكامل الذي ليس كمثله شيء، وسع حلمه أهل الكفر، والفسوق والعصيان، فمنع عقوبته أن تحلَّ بهم عاجلاً مع كثرة الذنوب والآثام، فهو يمهلهم ليتوبوا، ولا يهملهم إذا أصروا على الطغيان، وهو ذو الصفح والأناة، الذي لا يستفزَّه غضب، ولا يستخفّه جهل جاهل، ولا عصيان

(١) المفردات (١٢٩).

عاصٍ(١)، مع كمال القدرة والانتقام.

* **جلال الحليم**: أنه تعالى لا أحد أصبر وأحلم منه، وذلك أنه يدر نعمه الظاهرة والباطنة، على أهل الشرك والكفران، آناء الليل والنهار، وهم مع ذلك معافون، في نعم الله يتقلّبون، قال ﷺ: «**ما أحد أصبر على أذىٰ يسمعه من الله تعالىٰ، إنه يشرك به، ويجعلون له نِدًّا، ويجعلون له ولدًا، وهو مع ذلك يرزقهم، ويعافيهم، ويعطيهم**»(١).

ومن جلاله: أن عرَّف عبده سعة حلمه وإمهاله في ستره عليه، وهو يبادره بالمعاصي والآثام، ومع ذلك يحرسه بعينه التي لا تنام(٢).

---

(١) الحق الواضح (٥٥)، شأن الدعاء (٦٣).

(١) مسلم (٢٨٠٤). (٣) مفتاح دار السعادة (٢/٢٧١).

٤٨ ـ الشهيد

قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ﴾.

[الحج: ١٧]

* المعنى اللغوي: الشهيد: الشاهد الذي يشهد بما عاين وحضر(١).

* المعنى الشرعي: الله عز شأنه هو الشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء، ولا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض، ولا في السماء، بل هو مطلع على كل شيء، مشاهد له، بحيث لا يعزب عنه وجه من وجوه تفاصيله، وهو تعالى الشاهد للمظلوم الذي لا شاهد له، ولا ناصر له على الظالم والمعتدي،

(١) اشتقاق أسماء الله (١٣٢).

وهذه الشهادة تقتضي العون، والنصرة(١).

* **جلال الشهيد**: أن شهادته تعالى هي أصل الشهادات، وأعظمها، وأعدلها فهي تشمل: العلم، والرؤية، والتدبير، والقدرة(١)، **ومن جلاله**: «أن الذي شهد به قد بيَّنه وأوضحه، حتى جعله في أعلى مراتب الظهور والبيان»(٢) **ومن جلالها**: شهادته بصدق المؤمنين إذا وَّحدوه، **وأجلّها** شهادته سبحانه لنفسه بالوحدانية، والقيام بالقسط على كل الخليقة ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ﴾[آل عمران:١٨].

(١) انظر شأن الدعاء (٧٥) مدارج السالكين (٣/٤٦٦).

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٢٤).

(٢) مدارج السالكين (٣/٤٥٠).



٤٩ ـ ٥٠ ـ الرزّاق ، الرّازق

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٨].

وقال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعِّر ... الرّازق»(١).

* **المعنى اللغوي**: الرزق: يقال للعطاء الجاري تارة، دنيويًا كان، أم أخرويًا(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله جل جلاله هو الرزّاق الرازق: للخلق أجمعين، المتكفل بالرزق لكل العالمين، القائم على كل نفسٍ بما يقيمها من قوتها، في كل وقتٍ وحين، فلم يختص بذلك المؤمنين دون الكافرين، يسوقه

---

(١) صحيح الترمذي (١٣١٤).   (٢) المفردات (٣٥١).

إلى الضعيف الذي لا حيلة له، ولا مكتسب فيه، كما يسوقه إلى الجَلْد القوي، ذو المرة السوي(١).

* **جلال الرزاق الرازق**: يتجلى في رزقه الخاص لأوليائه الصالحين، الرزق المستمرُّ نفعه في الدنيا، ويوم الدين، رزق الأبدان بالرزق الحلال، الذي يعينهم على الطاعة وصلاح الدين، وأجلّ الرزق وأفضله: رزق القلوب وتغذيتها بالعلم، والإيمان واليقين(٢).



٥١ ـ القُدّوس

قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ﴾

[الحشر: ٢٣]

---

(١) شأن الدعاء (٥٤).

(٢) انظر الحق الواضح (٨٥).

* **المعنى اللغوي**: القـدوس له معنيـان:
الأول: الطهارة، الثاني: البركة(١).

* **المعنى الشـــرعي**: الله عـز شـأنه هـو القـدُّوس: الطـاهر، المـنزّه عـن كل العيـوب والنقـائص، البليـغ في النزاهـة عـن كل مـا يسـتقبح، المبـارك الذي عمـت بركتـه أهـل الأرض والسموات، في كل الأوقات، المنزه عن أن يماثله أحدٌ من المخلوقـات، وأن يقاربـه، أو يشاركه أحدٌ في شيءٍ من الكمـالات، وهـو الذي يُطهِّرُ من شاء من خلقه(٢) على مقتضـى حكمته وعلمه، منهم بيـت أهـل النـبي ﷺ وهو المعظم المستحق للتقديس والتنزيه.

(١) اللسان (٣٥٤٩/٥)، والنهاية (٧٣٦).
(٢) جـامع البيـان (٣٦/٢٨)، تفسـير أسـماء الله (٣٠)، تفسـير ابـن السعدي (٤٨٧/٥)، التسبيح في الكتاب والسنة (١١٧/١).

* **جلال القدوس**: أنه خلاصة التوحيد، وأحد أركان توحيد الأسماء والصفات، فهو يقوم على أحد ركنين: **أولاً**: إثبات الكمال لله تعالى، **ثانيًا**: تنزيه الله تعالى عن كل النقائص التي تنافي صفات كماله.

ولما كان القدوس يدلُّ على التنزيه، لزم من ذلك التعظيم، وإثبات صفات الكمال، فإنه تعالى ينزه عن السنة والنوم، لكمال حياته وقيوميته، وعن التعب والإعياء، لكمال قدرته وقوته، وعن الظلم لكمال عدله[1]، فجمع هذا الاسم الجليل، كل الكمالات لله تعالى، في أوسع المعاني، وأجلِّ الدلالات.

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (٦/٤٢٥)، شفاء العليل (٢/١٢٩).



٥٢ ـ ٥٣ ـ الخالق، الخلاق

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾ [الحشر: ٢٤]

وقال جل ثناؤه: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦].

* **المعنى اللغوي**: الخلق يطلق على وجهين: الإبداع، والتقدير المستقيم(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو الخالق الخلاق: الذي أوجد الأشياء بعد أن لم تكن موجودة، وقدَّر أمورها في الأزل بعد أن كانت معدومة(١) فأبدعها على غير مثال مسبوقة، «والخلق منه على ضروب:

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري (٧/٢٥).

(٢) أسماء الله الحسنى للرضواني (٢٨٤).

منه خلق بيديه (كآدم)، ويخلق بهما إذا شاء، ومنه خلق بمشيئته وكلامه (كسائر الخلائق)، وهو يخلق إذا شاء»(١).

* **جلال الخالق الخلاق: من جلالهما** أنه سبحانه قادر على الخلق كيف يشاء، من ذلك: أنه يخلق من غير أصل كما خلق السموات والأرض، ومن أصل كخلق ما بينهما، فينشئ من أصل ليس من جنسه، كآدم وكثير من الحيوانات، ومن أصل يجانسه، إما من ذكر وحده، كما خلقه حواء، أو من أنثى وحدها كعيسى، أو منهما، كسائر الناس(٢).

﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤].

---

(١) التوحيد لابن منده (٢/٧٦).

(٢) البيضاوي (١/٤٢٨).




٥٤ ـ البارئ

قال تعالىٰ: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ﴾.

[الحشر: ٢٤]

* **المعنى اللغوي**: البرء له معنيان: الخلق، والتباعد عن الشيء، وخلوصه منه، وبرئ إذا تنزّه، وتباعد(١).

* **المعنى الشرعي**: ربنا عز شأنه هو البارئ: الموجد والمبدع من العدم إلى الوجود، وهو الذي فصل بعض الخلق عن بعض، أي: ميَّز كل جنس عن الآخر، الذي خلق الخلق بريئًا من التفاوت والتنافر، ومن الخلل أو الزلل، وهو الذي خلق الإنسان من التراب(١).

---

(١) اللسان (١/٣٣٩)، معجم مقاييس اللغة (١/٢٣٦).

(١) الأسماء للرازي (٢١٦)، النهج الأسمى (١١٧).

* **جلال البارئ**: أنه وهب الحياة لكل حيّ، وأوجد كل مخلوقٍ صالحاً، ومناسبًا لغايته، محققًا للعلة من وجوده، فأبرأ الخلائق في كل نوعٍ على وجه الكمال، وفصل بين الأجناس، مع تعاقب الأجيال(١).



٥٥ ـ المصوِّر

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

* **المعنى اللغوي**: التصوير هو: التخطيط، والتشكيل(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو المصوِّر: الذي صوَّر خلقه كيف شاء، وصوَّر

(١) الكتاب المقدس، د. الرضواني (٢١٢). (٢) شأن الدعاء (٥١).

جميع الموجودات ورتَّبها كما يشاء، فأعطى كل شيءٍ منها صورة خاصة، وهيئة مفردة، يتميز بها على اختلافها، وتنوعها، وكثرتها(١).

* **جلال المصوِّر**: أنه تعالى صوَّر المخلوقات بشتَّى أنواعها الصور الجلية، والخفية، والحسية، والعقلية، على كثرتها وتنوُّعها، فلا يتماثل جنسان، أو يتساوى نوعان فردان، فلكلٍ صورته، وسيرته، وما يخصه ويميزه عن غيره، **ومن جلاله**: أنه تعالى كما صور الأبدان فتعددت وتنوعت، كذلك صوَّر الطبائع والسلوك والمواهب والمذاهب، فتنوعت وتعدَّدت(١).

---

(١) جامع البيان (٣٧/٢٨)، اشتقاق أسماء الله (٢٤٣)، جامع الأصول (١٧٧/٤).

(١) أسماء الله الحسنى (٢٩٥)، وكتاب المقدس للرضواني (٢١٦).

الفرق بين هذه الأسماء الثلاثة:

الخلق: هو التقدير قبل الإيجاد والظهور.

والبارئ: هو التنفيذ وإبراز، ما في التقدير.

والتصوير: هو خالق الصور المختلفة(١).

٥٦ ـ السلام

قال تعالى: ﴿ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ﴾ [الحشر: ٢٣]

❋ **المعنى اللغوي**: السلام من السلامة، وهي: البراءة من كل آفة ظاهرة، وباطنة، والخلاص من كل مكروه(١).

---

(١) انظر: أضواء البيان (١٢٤/٨)، عارضة الأحوذي (٢٣٥/١٣).

(١) لسان العرب (٢٨٩/١٢)، النهاية (٣٩٢/٢).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو السلام: الذي سلم من كل عيب، ونقص، وآفة، في ذاته، وصفاته، وأفعاله، الذي سلم الخلق من ظلمه، وهو المسلم على عباده وأوليائه في الدنيا والآخرة، وهو السلام من الصاحبة، والولد، ومن الكفء، والنظير، والسميِّ والنِّدّ، فهو تعالى مصدر السلام والأمان، فلا تطلب إلا منه تعالى(١).

* **جلال السلام**: أنك إذا نظرت إلى أفراد صفات كماله تعالى، وجدت كل صفة سلامًا مما يضادُّ كمالها، فحياته سلام من الموت، ومن السِّنَةِ والنوم، وقيوميته

(١) شأن الدعاء (٤١)، ابن كثير (٣٤٣/٤)، بدائع الفوائد (٣٦٣/٢)، الأسنى (٢٦٠).

وقدرته سلامٌ من التعب واللغوب ، وكلماته سلامٌ من الكذب والظلم ، وإلهيته سلامٌ من مشارك له فيها ، واستواؤه على العرش، سلام من أن يكون محتاجًا إلى ما يحمله، أو يستوي عليه ، بل العرش وحملته محتاجون إليه(١).

٥٧ ـ الواسع



قال تعالىٰ : ﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١١٥]

* المعنى اللغوي: الواسع: خلاف الضيق والعسر ، والوسع: الغنى(٢).

* المعنى الشرعي: الله تعالى هو الواسع: الغني ، الذي وسع غناه مفاقر عباده ، ووسع

(١) بدائع الفوائد (٢/٣٦٣ ـ ٣٦٥) ، باختصار.

(٢) معجم مقاييس اللغة (٦/١٠٩) ، اللسان (٨/٤٨٣٤).

رزقه جميع خلقه، بالكفاية والجود، والإفضال والتدبير(١)، في كل آنٍ ولحظة، وهو الواسع المطلق في ذاته، وأسمائه، وصفاته، وأفعاله، «فإن نظر إلى علمه، فلا ساحل لبحر معلوماته، بل تنفد البحار لو كانت مدادًا لكلماته، وإن نظر إلى إحسانه ونعمه، فلا نهاية لمقدوراته»(١)، وإن نظر رحمته فلا نهاية لسعتها، فقد وسعت كلَّ ذرَّة، في أرضه وسمواته.

* **جلال الواسع**: أنه مختصٌّ بعدم النهاية في سعة الصفات، والنعوت، ومتعلقاتها، بحيث لا يحصي أحدٌ ثناءً عليه، بل هو كما

---

(١) تفسير ابن جرير (٢/٥٣٧)، شأن الدعاء (٧٢).

(١) المقصد الأسنى (١٠٦).

أثنى على نفسه(١)، فكل سعةٍ وإن عظمت، فتنتهي إلى طرف، والذي لا ينتهي إلى طرف هو أحق باسم السعة، وهو الله الواسع المطلق(١) الذي لا نهاية لسعة صفاته وجلالها.

٥٨ ـ اللطيف

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾

[الأنعام: ١٠٣]

* **المعنى اللغوي**: اللطيف: هو البر، والتحفي، والرفق في العمل، وإيصال إليك ما تحبُّ برفق، والعليم بدقائق الأمور(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله عزَّ شأنه هو اللطيف: العليم بالأشياء الدقيقة، الموصل

---

(١) تفسير ابن السعدي (٥/٦٣١) (١) المقصد الأسنى (١٠٦).

(٢) تهذيب اللغة (١٣/٣٤٧)، وشفاء العليل (١/١٤٧).

الرحمة بالطرق الخفية، وهو سبحانه اللطيف بعباده المؤمنين، الموصل إليهم مصالحهم بلطفه وإحسانه، من طرق لا يشعرون، ومن حيث لا يحتسبون، وهو الذي لطف علمه، حتى أدرك الخفايا والخبايا، وما احتوت عليه الصدور، وما في الأرض من خفايا البذور، الذي لطف صنعه وحكمته ودقّ، حتى عجزت عنه الأفهام عن إدراكه(١).

* **جلال اللطيف**: أنه تعالى يلطف بالمؤمن في أموره الداخلية المتعلقة بنفسه، ويلطف به في أموره الخارجية عنه، فيسوقه

(١) الصواعق المرسلة (٤٩٢/٢)، تفسير السعدي (٤٨٨/٥)، توضيح الكافية الشافية (١٢٣)

ويسوق إليه ما فيه صلاحه من حيث لا يشعر، فكم لله من لطفٍ وكرمٍ، لا تدركه الأفهام، ولا تتصوَّره الأوهام، فسبحان من خفيت ألطافه، ودقَّت في إيصال البرِّ إلى أوليائه(١)، **ومن جلاله** أنه تعالى «لطف عن أن يدرك بالكيفية»(٢). قال تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

فإنه تعالى لا يرى في الدنيا لطفًا، وحكمة، ويرى في الآخرة إكراماً، وتفضُّلاً، ومحبَّة(٣)، ولا يدرك، ولا يُحاط به علماً، في الدنيا، ولا في الآخرة، لجلاله وعظمته.

---

(١) الحق الواضح (٦١). (٢) الأسنى (١/٢٣٣).

(٣) أسماء الله الحسنى للرضواني (٣٤٩).



٥٩ ـ الكبير

قال تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

* **المعنى اللغوي**: الكبر: يكون في اتساع الذات، وعظمة الصفات، والتعالي بالمنزلة، والقدر والرفعة، من جميع الوجوه، والاعتبارات(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو الكبير: العظيم، الموصوف بالجلال، وكبر الشأن، الذي صغر دون جلاله كل كبير، فهو تعالى أكبر من كل شيء في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وقدره، له العظمة والإكبار، في قلوب أوليائه الأبرار، وهو

---

(١) مقاييس اللغة (١٥٣/٥ ـ ١٦٤)، المفردات (٦٩٦).

الذي كبر عن شبه المخلوقين، وعن كل صفات النقائص والمعايب المحدثين(١).

* **جلال الكبير**: إن جلال كبريائه لا يعلمه إلا هو، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فاختصَّ الله تعالى بها، فمن نازعه فيها عذَّبه، قال تعالى في الحديث القدسي: «**العزُّ إزاري، والكبرياء ردائي، فمن ينازعني عذبته**»(١).

(الله أكبر) أي: الله أكبر من كل شيء، ذاتًا، وصفاتٍ، ومعنىً، وقدرًا، وجلالاً، يقال: أبلغ لفظة للعرب، في معنى التعظيم، والإجلال(٢).

---

(١) شأن الدعاء (٦٦)، اشتقاق أسماء الله (١٥٥).

(١) مسلم (٢٦٢٠).

(٢) الصواعق المرسلة (١٣٧٩/٤)، تفسير ابن عطية (١١٧٣).

٦٠ـ ٦١ـ الشاكر ، الشكور

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٧].

وقال جل شأنه: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]

* **المعنى اللغوي**: أصل الشكر: الزيادة، والنمو، والظهور، وحقيقته: هو الثناء الجميل، على الفعل الجليل(١).

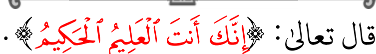
* **المعنى الشرعي**: الله تعالى هو الشاكر الشكور: الذي يشكر اليسير الذي لا ينفعه من الطاعة، فيجازي عليها الكثير من المثوبة، ويعطي الجزيل من النعمة، فيرضى باليسير من شكره، ويشكر عبده بقوله، بأن يثني عليه بين ملائكته، وفي ملئه الأعلى،

(١) انظر لسان العرب (٤/٢٣٠٥)، اشتقاق أسماء الله (٨٧)

ويلقي له الشكر بين عباده، ويشكره بفعله[١].

* جلال الشاكر الشكور: أنه يجازي عدوَّه بما يفعله من الخير والمعروف في الدنيا، ويخفف به عنه يوم القيامة، وهو من أبغض خلقه، وأنه يعطي العبد ما يشكر عليه، ثم يشكره على إحسانه إلى نفسه، لا على إحسانه إليه[٢]، ومن جلاله أنه غفر (لبغي) أشربت الكلب الماء، ولرجل نحى شوكة[٣]، ومن جلاله: أن أدنى مثقال حبةٍ من خردل من إيمان، يمنع الخلود في النيران، ويجازي عباده في طاعات يسيرة، في أيام قليلة، جنات عليَّة سرمدية.

(١) شأن الدعاء (٦٥)، عدة الصابرين (٤٢٦).
(٢) عدة الصابرين (٤٢٦).
(٣) البخاري (٣٤٦٧) (٦٥٢)، مسلم (٢٢٤٥) (١٩١٤).



٦٢ ـ العليم

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

[البقرة: ٣٢]

* **المعنى اللغوي**: العلم معرفة الشـيء، وإدراكه بحقيقته(١).

* **المعنى اللغوي**: ربُّنا جل شأنه هو العليم: العالم بما كان، وما يكون قبل كونه، وبما يكون، ولما يكن بعد، قبل أن يكون(٢)، أحاط علمه بالظواهر والبواطن، والإسرار والإعلان، وبالواجبات والمستحيلات، لا يخلو عن علمه مكان، ولا

(١) المفردات (٥٨٠). (٢) لسان العرب (٤/٣٠٨٢).

زمان، فالغيب عنده شهادة، والسِّـرُّ عنـده علانية، والمستور لديه مكشوف(١).

* جلال العليم: أنه تعالى «كتب مقـادير الخلائـق قبـل أن يخلـق السـموات والأرض بخمسين ألف سنة»(٢) فتم كل شيء، فجاءت المقـادير على وفـق علمـه وتقـديره، دون تأخير، أو تخلُّفٍ، أو تغير.

٦٣ ـ الحفيظ

قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: ٥٧]

* المعـنى اللغـوي: الحفـظ: مـراعاة

---

(١) الحق الواضح (٣٧)، الوابل الصيب (٦٢).

(٢) مسلم (٢٠٤٤).

الشيء، وصيانته، وعدم الغفلة عنه، ولا نسيانه(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جلَّ في علاه هو الحفيظ: الذي يحفظ السموات والأرض، ومن فيهما من الزوال، إلى أجل مسمى، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ﴾ [فاطر: ٤١]. وهو الذي يحفظ أعمال العباد ظاهرها وباطنها، وما عملوه من خير أو شر، ويحفظ عبده من المهالك والمعاطب، وهو سبحانه يحفظ أولياءه، فيعصمهم من مواقعة الذنوب والهلكات، وعمَّا يضر إيمانهم، ويزلزل يقينهم من

(١) اللسان (٢/٩٢٩)، المفردات (٢٤٤).

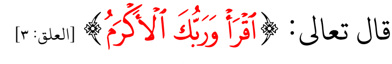
الشبه والفتن والشهوات(١).

* **جلال الحفيظ**: أنه يحفظ الأشياء بذواتها وصفاتها، فمن ذلك: أنه جعل الحفظ صيانة المتقابلات المتضادات، بعضها عن بعض، كالتقابل بين الماء والنار، فإنهما يتعاديان بطباعهما.

فإما أن يطفئ الماء النار، وإما أن تحيل النار الماء إلى بخار، وقد جمع الله تعالى بين هذه المتضادات المتنازعة، في سائر العناصر والمركبات، وسائر الأحياء كالإنسان، والنبات، والحيوان، ولولا حفظه تعالى لهذه الأسباب، وتنظيم معادلاتها وارتباط العلل

(١) شأن الدعاء (٦٧)، الحق الواضح (٥٩)، توضيح الكافية (١٢٢).

بمعلولها، لتنافرت وتباعدت، وبطل امتزاجها، واضمحلَّ تركيبها، وهذه هي الأسباب التي تحفظ الإنسان من الهلاك، وتؤمِّن له بحفظ الله تعالى الحياة(١).



٦٤ ـ الأكرم

قال تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ﴾ [العلق: ٣]

* المعنى اللغوي: الأكرم: هو الجامع للمحاسن، والمحامد، والشرف، والأعلى والأنفس من غيره(١) في كل وصف كمال(٢)

* المعنى الشرعي: الله سبحانه هو

---

(١) المقصد الأسنى (١٠٠)، وأسماء الله للرضواني (٥٠٧)

(١) لسان العرب (٥١٠/١٢)، المفردات (٧٠٧).

(٢) لأنه جاء بصيغة التفضيل والتعريف له.

الأكرم: البهي، الكثير الخير والنعم، التي لا تحصى، ولا تُعدُّ، ولا تُستقصى، ولا تُحدُّ، فهو سبب كل خير ومُسهِّله، فهو الأكرم في ذاته، وأوصافه، وأفعاله(١)، ومن كرمه: أنه يأمر عباده بدعائه، ويعدهم بالإجابة، ويزيدهم من الأجر والفضل، والإثابة.

* **جلال الأكرم**: أنه إذا قدر عفا، وإذا وعد وفيّ، وإذا أعطى زاد على منتهى الرجى، ولا يبالي كم أعطى، ولمن أعطى، وإن رفعت حاجة إلى غيره لا يرضى، وإذا جُفي عاتب وما استقصى، ولا يضيع من لاذ به والتجى، ويغنيه عن الوسائل والشفعاء(١).

---

(١) انظر مفتاح دار السعادة (١/٢٤١).

(١) المقصد الأسنى (١٠٥).



٦٥ ـ ٦٦ ـ الأول ، الآخر

قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣]

قال ﷺ: «اللَّهُمَّ أنت الأول، فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء»(١).

* **المعنى الشرعي**: الله جل جلاله هو الأول: بلا بداية، فلم يكن شيء قبله ولا معه، فهو السابق للأشياء كلها، في الوجود، بكمال الذات، وعلو الشأن، والصفات، وهو الذي ابتدأت منه جميع المخلوقات، فكلها مرجعها إلى الله، بالإيجاد والإمداد.

وهو الآخر: بعد كل شيء، بلا نهاية في

(١) مسلم (٢٧١٣).

كمال الوجود والسلطان، والنعوت الجليلة.

وهو الذي تنتهي إليه أمور كل الخليقة، الدنيوية، والدينية، والكونية(١).



قال تعالى: ﴿وَٱلظَّـٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾ [الحديد: ٣]

قال ﷺ: « . . . وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء»(٢).

* المعنى اللغوي: الظهور: هو العلو والارتفاع، والغلبة، والحماية، والبطون هو: الخفاء، والاحتجاب، وعدم الظهور، والعلم

(١) انظر شأن الدعاء (٨٧)، وطريق الهجرتين (٢٥)، والكافية (١١٧)، والرضواني (٢٩٩ ـ ٣٠٤).
(٢) مسلم (٢٧١٣).

ببطانة الشيء(١).

* المعنى الشرعي: الله تبارك وتعالى هو الظاهر: على كل شيء دونه، العالي فوق كل شيء، فلا شيء أعلى منه، بعلوِّ الذات والفوقية، وعلو الغلبة والقهرية، وعلو الشأن والصفات العلية، وانتفاء الشبه والمثلية(٢).

وهو تعالى الباطن: لجميع الأشياء، فلا شيء أقرب إلى شيءٍ منه(١)، العليم ببواطن الأمور وظواهرها، المطَّلع على السرائر، والضمائر، والخبايا، والخفايا(٢)، وهو الباطن: المحتجب عن ذوي الألباب كنه

(١) لسان العرب (٣٠٣/١)، (٢٧٦٩/٥).
(٢) انظر تفسير الطبري (١٢٤/٢٧). وأسماء الله الحسنى للرضواني (٣٠٨).
(١) تفسير الطبري (١٢٤/٢٧). (٤) الحق الواضح (٢٦).

ذاته ، وكيفية صفاته عز وجل، ومن كمال بطونه: أنه عليٌّ في دنوِّه ، قريب في علوِّه(١) .

❊ جلال الأول والآخر والظاهر والباطن:

أنها تشتمل على أركان التوحيد ، وأركان العلم والمعرفة ، فهو الأول في آخريته ، والآخر في أوليته ، والظاهر في بطونه ، والباطن في ظهوره ، **ومن جلالها** أنها تدل على الإحاطة الكاملة ، وهي إحاطتان: **فالزمانية** في الأول والآخر ، **والمكانية**: في الظاهر والباطن ، فحقيق بالعبد أن يبلغ في معرفتها، إلى حيث ينتهي به قواه، وفهمه(١) .

(١) التوحيد لابن منده (٢٨/٢).

(١) انظر طريق الهجرتين (٢٥).

٦٩ ـ المهيمن

قال تعالى: ﴿ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾ [الحشر: ٣]

* **المعنى اللغوي**: الهيمنة: القيام على الشيء بالحفظ، والارتقاب، ويطلق على: الأمين، والشهيد(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تعالى هو المهيمن: الشاهد على خلقه بأعمالهم، الرقيب عليهم بما يصدر منهم من قولٍ أو فعل، المطلع على خفايا الأمور، وخبايا الصدور، وهو الذي يُؤَمِّنُ من شاء من عباده من الخوف(٢)، الناشر الأمان والاطمئنان للأنام.

(١) اللسان (٨/٤٧٠٥)، الطبري (٦/١٧٢).
(٢) ابن كثير (٤/٣٤٣)، تفسير السعدي (٥/٣٠١)، النهاية (٥/٢٧٥).

* **جلال المهيمن**: أنه تعالى محيط بغيره بكمال الاستعلاء، الذي لا يخرج عن قدرته مقدور، ولا ينفكُّ عن حكمه مفطور، له الملك، والفضل على جميع الخلائق، في سائر الأمور(١).



٧٠ ـ الحق

قال تعالى: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡحَقُّ﴾.

[المؤمنون: ١١٦]

* **المعنى اللغوي**: الحق: العدل نقيض الباطل والظلم، ويدل على تحقيق وجود الشيء، وثباته وعدم زواله، ويطلق على الصدق(٢).

---

(١) انظر الأسماء الحسنى للرضواني (٢٦٦).

(٢) النهاية (٤١٣/١)، المفردات (٢٤٦)، الأسنى (١٦٧).

* **المعنى الشرعي**: الله عز وجل هو الحق: المتحقق في وجوده، الثابت الذي لا يزول ولا يحول، فهو الحق على الإطلاق: في ذاته، وصفاته، وأفعاله، وقضائه، وهو الحق في ألوهيته، وكل ما عبد من دونه فهو باطل، وهو الذي يلقي الحق وينزّله على من يجتبيه من عباده(١).

* **جلال الحق**: أن كل ما يوصف به، أو ينسب إليه، أو يضاف إليه حق، وكل ما يصدر منه حق من كلّ الوجوه، فأسماؤه حق، وصفاته حق، وقوله حق، ورُسُله حق، وكتبه حق، وعبادته حق، خلق

(١) شأن الدعاء (٧٦)، نظم الدرر (٣/٤٩٣)، وتفسير السعدي (٥/٤٩٢).

المخلوقات بسبب الحق، ولأجل الحق، وخلقها متلبس بالحق، وهو في نفسه حق، فمصدره حق، وغايته حق، وهو متضمن للحق(١).

٧١ ـ المبين

قال تعالى: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ﴾ [النور: ٢٥].

* **المعنى اللغوي**: المبين هو: الإيضاح والظهور، ويكون قولاً أو فعلاً، متعديًا ولازمًا(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى

(١) انظر شفاء العليل (٢/٥٧).

(٢) اللسان (١/٤٠٣)، شأن الدعاء (١٠٢)، الأسنى (١٧١)

هو المبين: البيِّن أمره في وحدانيته، وأنه لا شريك له في ألوهيته، والبيِّن أمره في ربوبيته، فلا رب سواه، وفي أسمائه وصفاته وأفعاله، وأنه لا مثيل له، كما هو مستقرٌّ في العقول والفِطَرِ السليمة، وهو تعالى المبين لعباده سبل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لثوابه، وعقابه، الذي أبان لكل مخلوقٍ علَّة وجوده، وغايته(١).

* جلال المبين: أنه البائن عن جميع خلقه بذاته فوق عرشه، مستوٍ عليه كما يليق بجلاله وكماله، فبان عن خلقه بالكمال كله، في ذاته، وأسمائه، وصفاته.

(١) اشتقاق أسماء الله (١٨١)، الحجة في بيان المحجة (١٤٣)، أسماء الله الحسنى للرضواني (٣٩٤).



٧٢ ـ الفتّاح

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْفَتَّاحُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦]

* **المعنى اللغوي**: الفتح: إزالة الإغلاق، ويكون حسيًّا، ومعنويًّا. ويطلق على: النصر، والحكم في فصل الأمور(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو الفتاح: الحاكم بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية، والقدرية، والجزائية، وهو الذي يفتح لعباده أبواب الرحمة، والرزق، وما انغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، الذي يخصُّ أولياءه وأصفياءه

---
(١) المفردات (٣٧٠)، اللسان (٦/٣٣٣٧).

بفتح المنافع لهم الدنيوية والأخروية، من العلوم والمعارف الربانية، والحقائق الإيمانية، وهو تعالى يفتح أبواب النصر للمظلومين على الظالمين، والمؤمنين على الكافرين(١).

* **جلال الفتاح**: أنه هو ملجأ صفوة الخلق أجمعين، من الأنبياء والمرسلين، والمؤمنين، فبه يستنصرون على أعدائهم في الدين، ففتح الله تعالى من توسل واستنصر به في الدنيا بالنصر المبين، والنجاة والتمكين، ويوم الدين بالفتح العظيم، وهو الذي يفتح لأوليائه الأبرار الممالك والأمصار في هذه الدار، قال تعالى: ﴿نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞ﴾ [الصف: ١٣].

(١) ينظر شأن الدعاء (٥٦)، الحق الواضح (٨٤).




٧٣ ـ الخبير

قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣]

* **المعنى اللغوي**: الخبير: العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته، والخبير والعليم يدلّان على كمال العلم، فالعليم: العليم بظواهر الأمور، والخبير: ببواطنها(١).

* **المعنى الشرعي**: الله عز شأنه هو الخبير: الذي انتهى علمه إلى الإحاطة ببواطن الأشياء وخفاياها، كما أحاط بظواهرها، الخبير بمصالح الأشياء ومضارِّها، لا تخفى عليه عواقب الأمور وبواديها(٢).

---

(١) اللسان (١٠٩٠/٢)، شأن الدعاء (٦٣)، الصحاح (٦٤١/٢)

(٢) تفسير ابن جرير (٢٨٨/١١)، الصواعق المرسلة (٤٩٢/٢).

* **جلال الخبير**: أنه لا يعزب عنه الأخبار الباطنة، ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولا تتحرك ذرة ولا تسكن، إلا ويكون عند خبره، **فمن جلاله**: أنه العالم بدقائق الأمور المعقولة، والمحسوسة، والظاهرة، والباطنة(١).



٧٤ ـ الوكيل

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣].

* **المعنى اللغوي**: الوكيل: هو الذي توكل إليه الأمور بالحفظ، والكفاية(٢).

(١) المقصد الأسنى (١٠٣)، التحرير والتنوير (٣١٠/١١).

(٢) معجم مقاييس اللغة (١٣٦/٦).

❋ **المعنى الشرعي**: ربنا جل وعلا هو الوكيل: الذي توكَّل بالعالمين خلقًا، وتدبيرًا، وإمدادًا، ورزقًا، وإعدادًا، وهذه **الوكالة العامة**، **والخاصة**: أنه تعالى وكيل المؤمنين، فييسرهم لليسرى، ويجنبهم العسرى في الدنيا، والأخرى(١).

❋ **جلال الوكيل**: أنه من توكل عليه في كل أموره، كفاه الله تعالى ما يهمُّه في كل أحواله وشؤونه، في دنياه ودينه وآخرته، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾ [الطلاق:٣] فإذا تحصَّل له ذلك: "أتمَّ الله أحواله، وسدَّده في أقواله وأفعاله، فهناك لا تسأل عن أمرٍ يتيسَّر، وخطوب تَهون، وكروب تزول"(٢).

---

(١) تفسير السعدي (٤٨٨/٥) بتصرف. (٢) المصدر السابق (٩٢٠)




٧٥ ـ المقيت

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا﴾.
[النساء: ٨٥]

* **المعنى اللغوي**: القوت: ما يمسك الرمق من الرزق، ويأتي بمعنى الحفيظ، والمقتدر، والشهيد(١).

* **المعنى الشرعي**: الله ربنا هو المقيت: المقتدر، الذي خلق الأقوات، وتكفَّل بإيصالها إلى كل المخلوقات ما بها تقتات، فيعطيها قوتها ورزقها على مرِّ الأوقات، متى شاء، وكيف شاء، بكمال الحفظ والاقتدار(٢).

---

(١) معجم مقاييس اللغة (٣٨/٥)، اللسان (٣٧٦٩/٥).
(٢) الأسنى (٢٧٣/١)، تفسير ابن السعدي (٦٢٥/٥).

* **جلال المقيت**: أنه تعالى جعل «لكل مخلوقٍ قوتًا، فالأبدان قوتُها المأكول والمشروب، والأرواح قوتها العلوم، والملائكة قوتها التسبيح(١).

٧٦ ـ النصير

قال تعالى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ﴾ [الأنفال: ٤٠].

* **المعنى اللغوي**: النصير: الناصر، وهو: الميسّر للغلبة، والنصر: إعانة المظلوم(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله جل جلاله هو النصير: بل هو خير الناصرين، الذي ينصر

(١) الأسنى (١/٢٧٦).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥/٤٣٥)، المفردات (٤٩٥).

رسله، وأنبياءه، وأولياءه، على أعدائهم نصرًا مؤزَّرًا في الدنيا والآخرة، وهو تعالى الذي ينصر المستضعفين ويرفع الظلم عن المظلومين، ولو كانوا كافرين، وهو الموثوق منه بأن لا يسلم وليه إلى عدوِّه، ولا يخذله(١).

* **جلال النصير**: إن أفراد نصره وأنواعها لأوليائه، يأتي بها الرب من حيث لا يحتسب، فلا تحدُّ ولا تُعدُّ، وكلها مخزونة عنده في الغيب، قد تكون بأسباب أو بدون أسباب، وهو حقٌّ أوجبه على نفسه تفضُّلاً، فمنها: بالريح، والصيحة، والخسف، والقذف، وبإلقاء الرعب.

(١) انظر تفسير الطبري (٥/٧٥)، الحجة في بيان المحجة (١/١٥٣).



٧٧ ـ الرقيب

قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ رَّقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢]

* **المعنى اللغوي**: الرقيب: هو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو الرقيب: المطلع على خلقه، يعلم كل صغيرة وكبيرة، القائم على كل نفسٍ بما كسبت، رقيب على ما دار في الخواطر، وما تحركت به اللواحظ، الذي حفظ المخلوقات وأجراها على أحسن نظام وأكمل تدبير، لا يغفل عما خلقه، فمراقبته تعالى عن استعلاء

---

(١) اللسان (١٦٩٩/٣).

وفوقية ، وقدرة وصمدية(١).

* **جلال الرقيب**: «أنه رقيب على الأشياء بعلمه المقدس عن النسيان ، ورقيب للمبصرات ببصره الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ورقيب للمسموعات، بسمعه المدرك لكلِّ حركةٍ وكلامٍ ، فهو سبحانه رقيب عليها بهذه الصفات تحت رقبته الكليات ، والجزئيات ، وجميع الخفيات ، في الأراضين والسموات ، ولا خفي عنده، بل جميع الموجودات كلها على نمط واحدٍ ، في أنها تحت رقبته التي هي من صفته»(١).

---

(١) تفسير ابن السعدي (٥/٦٢٥)، أسماء الله الحسنى للدكتور الرضواني (٦١٠). (٢) انظر الأسنى (١/٤٠٢).




٧٨ ـ الوارث

قال تعالى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

* **المعنى اللغوي**: الوارث: هو كل باقٍ بعد ذاهب، ويقال لكل من حصل له شيء من غير تعب قد ورث كذا(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو الوارث: الباقي الدائم، الذي يرث الخلائق، بعد فناء كل من في الأرض، والسموات الطوابق(٢)، الوارث بلا توريث أحد، الباقي ليس لملكه أمد، الذي يورث المؤمنين ديار

---

(١) تفسير الأسماء (٦٥)، المفردات (٨٦٣).
(٢) اللسان (٢/١٩٩).

الكافرين في الدنيا، قال تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَـٰرَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُمْ﴾ [الأحزاب: ٢٧]، ومساكنهم في الآخرة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

* **جلال الوارث**: أنه يورث من اصطفاهم لمحبَّته، واجتباهم لكرامته أجلَّ ميراثه في الدنيا، والآخرة، وهو كتابه، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢].

٧٩ ـ الحسيب

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦]

* **المعنى اللغوي**: الحسيب: الكافي،

والمحاسب، والكريم، والرفيع الشأن، والشرف، والفعال الحسن(١).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو الحسيب: المحاسب عباده، المتولي جزاءهم بالعدل، والحق، والفضل(٢)، وهو المحسوب عطاياه وفواضله في الدنيا لكل أحد، وفي الجنة لأوليائه فقط.

وهو الكافي سبحانه وتعالى العباد: **كفاية عامة**: وهي كفايته تعالى لهم جميع ما أهمَّهم من أمر دينهم ودنياهم، من حصول المنافع، ودفع المضار، **والخاصة**: هو الكافي لعبده المتَّقي المتوكل عليه كفاية خاصة، يصلح بها

---

(١) اللسان (٢/٨٦٣)، اشتقاق أسماء الله (١٢٩).

(٢) توضيح الكافية الشافية (١٢٦).

دينه ودنياه(١)، وهو تعالى الرفيع الشأن والمجد، له الشرف المطلق غير مقيد بشيء، ولا يكتسب من شيء(٢).

* جلال الحسيب: أن من كان هذا الاسم الجليل حسبه وملجؤه عند شدائده وكربه، كان الله حسيبه، وعند حسن ظنِّه، فيكفيه جميع ما يهمُّه في كل أحواله، قال تعالى: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]، قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين اجتمع عليه الكفار، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا

(١) الحق الواضح (٧٨). (٢) الأسنى (٥٠٣).

﴿وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾(١)[آل عمران:١٧٣]



٨٠ - ٨١ - القابض ، الباسط

قال ﷺ: «إن الله هو المُسعِّر، القابض الباسط»(٢).

* **المعنى اللغوي**: القبض يطلق على التقتير والتضييق، وعلى الجمع كما في قبض الله السموات والأرض(٣)، والبسط: يطلق على السعة، والطول، والفضل(٤).

* **المعنى الشرعي**: الله جل ثناؤه هو القابض الباسط: الذي يبسط الرزق لمن يشاء من

---

(١) كما في صحيح البخاري (٤٥٦٣).

(٢) صحيح الترمذي (١٠٥٩).

(٣) لسان العرب (٣٥١٢/٦)، معجم مقاييس اللغة (٥٠/٥).

(٤) المصادر السابقة (٢٨٢/١)، (٢٤٧/١).

عباده حتى لا تبقى فاقة، ويقبضه عمن يشاء حتى لا تبقى طاقة، ويقبض الأرواح عن الأشباح عند الممات، ويبسط الأرواح في الأجساد عند الحياة، ويقبض الصدقات من الأغنياء، ويبسط الأرزاق للضعفاء(١).

وهو تعالى يقبض ويبسط بيديه الكريمتين على الحقيقة(٢) لمن يشاء من الخليقة، فمن ذلك: الأرض والسموات العلية، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ﴾ [الزمر: ٦٧]، ويبسط يده بالتوبة لمن وقع بالمعصية من الخليقة(١).

(١) شرح الهراس للنونية (٢/١٠٤).
(٢) على الكيفية التي تليق بجلاله وكماله.
(١) كما في مسلم (٢٧٨٨).

* **جلال القابض والباسط**: إن جلال هذين الاسمين لا يستطيعُ أحدٌ أن يحصي جلالهما وكمالهما إلا رب البرية، «فهما يختصان بمصالح الدنيا والآخرة، وذلك يتضمن قوام الخلق باللطف، والخبرة، وحسن التدبير، مع كمال القدرة، والعلم بمصالح العباد في التفصيل والجملة، فهو تعالى يُصَرِّف جملة العوالم، لجملة العالمين»(١).

٨٢-٨٣- المقدّم، المؤخر

كان من دعاء المصطفى ﷺ: «**اللَّهُمَّ اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت**

(١) الأسنى (١/٣٦٠) بتصرف.

وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخِّر، لا إله إلا أنت»(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو المقدم المؤخر: المنزل الأشياء منازلها، يقدم منها ما شاء، ويؤخر منها ما شاء، بكمال المشيئة والحكمة، والقدرة، قدم المقادير قبل أن يخلق الخلق والتصوير، وقدَّم من أحبَّ من أوليائه على غيرهم، وأخَّر من شاء عن مراتبهم(٢).

* **جلال المقدم المؤخر**: أن الله تعالى له جلال التقديم والتأخير الكوني والشرعي: **فالتقديم والتأخير الكوني**: هو كتقديم

(١) مسلم (٧٧١).

(٢) شأن الدعاء (٨٦)، الاعتقاد (٦٣)

بعض المخلوقات على بعض، وتأخير بعضها على بعض، وكتقديم الأسباب على مسبِّباتها، والشروط على مشروطاتها، وأنواع التقديم والتأخير بحرٌ لا ساحل له.

والتقديم والتأخير الشرعي: وهو متعلق بمحبة الله تعالى لفعل دون فعل، وتقديم بعض الأحكام على بعض، لما تقتضيه المصلحة التي تعود على العباد، كما فضل الأنبياء على الخلق، وفضل بعضهم على بعض، وفضل بعض عباده على بعض، وأخَّر منهم من أخَّر، كتقديم الصالح على الطالح، والعالم على الجاهل، وأعمال دون أعمال، ومن جلال تأخيره تعالى أنه يؤخر العذاب

بمقتضى حكمته ابتلاءً للعباد، لعلهم يتوبوا إليه قبل يوم الحساب ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [النحل: ٦١](١).

٨٤ ـ المنَّان

جاء عن النبي ﷺ أنه سمع رجلاً يصلي ثم دعا فقال: «اللَّهُمَّ إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حيُّ يا قيُّوم» فقال ﷺ: «أتدرون بم دعا الله؟ دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعي

(١) الحق الواضح (١٠٠)، أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٢٧ ـ ٥٣٥).

به أجاب، وإذا سُئل به أعطى»(١).

* المعنى اللغوي: المنَّان: هو المنعم المعطي، وهو الإحسان إلى من لا يستثيبه، ولا يطلب عليه الجزاء(٢).

* المعنى الشرعي: الله سبحانه وتعالى هو المنَّان: عظيم الهبات والعطايا والإحسان، فهو سبحانه يجود بالنوال قبل السؤال، ويعطي فوق الرجاء والآمال، وهو تعالى المعطي ابتداءً وانتهاءً، له المنة على جميع عباده بإحسانه وإنعامه، ولا منَّة لأحدٍ عليه سبحانه(١).

* جلال المنَّان: أن منَّته تعالى على المخلوق، فيها تمام النعمة وكمالها، ولذتها،

(١) صحيح أبي داود (١٤٩٥). (٢) لسان العرب (٤٢٧٨/٦).

(١) انظر النبوات (٦٨)، والأسماء والصفات (١٧١/١).

وطيبها، فإنها منة حقيقية، التي ما طاب العيش إلا بمنته، وكل نعمة منه تعالى في الدنيا والآخرة، فهي منةٌ يمنُّ بها على من أنعم عليه(١)، وأعظم منَّةٍ من الله تعالى على الإطلاق، من منَّ عليه بدخول جنَّته، وأنعم عليه برضاه وبرؤيته.



٨٥ ـ الرفيق

قال ﷺ: «إن الله رفيق يحبُّ الرفق في الأمر كلِّه»(١).

* **المعنى اللغوي**: الرفيق هو: اللطيف، وهو لين الجانب، ولطافة الفعل(٢).

---

(١) بدائع التفسير (٥/٢٧٢).

(٢) اللسان (٣/١٦٩٤).

(١) البخاري (٦٠٢٤).

(٢) البخاري (٦٠٢٤).

* **المعنى الشرعي**: الله هو الرفيق: الكثير الرفق بعباده شرعًا وقدرًا، فهو الرفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئًا فشيئًا بحسب حكمته ورفقه، مع أنه قادر على خلقها دفعة واحدة، وفي لحظة واحدة، وهو الرفيق في شرعه: في أمره ونهيه، فلم يأخذ عباده بالتكاليف الشاقَّة مرة واحدة، بل شرع الأحكام شيئًا فشيئًا، من حال إلى حال، حتى تألفها نفوسهم، وتأنس إليها طبائعهم(١)، وهو قادرٌ على أن يفرضها عليهم دفعة واحدة.

* **جلال الرفيق**: أنه يرفق بعباده بخفاء،

---

(٢) الحق الواضح (٦٣)، شرح النونية للهراس (٢/٩٣).

وستر، ولطف، ومن ذلك أنه لا يعاجل المذنبين بالعقوبة، بل يمهلهم، وينظرهم، ويدر عليهم آلاءه وإحسانه، وييسِّر لهم أسباب التوبة، ولو شاء لعاجلهم، **ومن جلال** رفقه تعالى بعباده: أنه شرع من الرخص والأسباب الشرعية التي تدفع عنهم الحرج، وترفق بهم في حياتهم.

٨٦ ـ الحيي

قال ﷺ: **«إن ربكم تبارك وتعالى حييٌّ كريم، يستحي من عبده إذا رفع إليه يديه أن يردَّهما صفرًا(١) خائبتين»(٢).**

(١) أي فارغتين.

(٢) صحيح الترمذي (٣٥٥٦).

* **المعنى اللغوي**: الحَيِيّ: على وزن فعيل من أبنية المبالغة، أي: كثير الحياء، والحياء والاستحياء ضد الوقاحة(١).

* **المعنى الشرعي**: ربنا تبارك وتعالى هو الحييُّ: الموصوف بكمال الحياء، الذي يليق بكماله وجلاله، ليس كحياء المخلوقين الذي هو تغيرٌ وانكسارٌ، أما حياء الرب تعالى فذاك نوعٌ آخر، لا تدركه الأفهام، ولا تكيفه العقول، فإنه حياء كرم، وبر، وجود، وجلال(١).

* **جلال الحيي**: أن حياءه تعالى هو تركُ

(١) معجم مقاييس اللغة (٢/١٢٢).

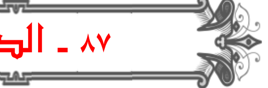
(١) مدارج السالكين (٢/٢٥٩)، شرح النونية للهراس (٢/١٠).

ما ليس يتناسب مع سعة رحمته، وكمال جوده وكرمه، كما في قوله ﷺ: «**إن الله حييٌّ ستِّير، يحبُّ الحياء والستر**»(١)، فالعبد يجاهره بالمعصية، مع أنه أفقر شيء إليه، وأضعفه لديه، ويستعين بنعمه على معصيته، ولكن الرب مع كمال غناه، وتمام قدرته، يستحيي من هتك ستره، وفضيحته(١)، **ومن جلال** حياء ربنا تعالى: أنه يكني بالحسن عن القبيح، كما قال تعالى: ﴿أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾ [النساء:٤٣] «فكنى الدخول واللَّمس عن الجماع»(٢).

❊❊ ❊❊ ❊❊

(١) صحيح أبي داود (١٣٢٠). (٢) شرح النونية (٢/٨٠).

(١) ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما، التفسير الصحيح (١/٢٩٣).

٨٧ ـ الديّان

قــال ﷺ: «يحشر الله تعـالى العبـاد، فيناديهم بصوتٍ يسمعه مَنْ بَعُدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ، أنا الملك، أنـا الدَّيَّـان، ولا ينـبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار، وله عند أحدٍ من أهل الجنة حق، حـتى أقصَّـه منـه، ولا ينبغي لأحـد مـن أهـل الجنـة أن يـدخل الجنة، ولأحدٍ من أهل النار عنده حق، حتى أقصَّه منه، حتى اللطمة»(١).

❊ المعنى اللغـوي: الديان هو: المجازي، والمحاسب، والحاكم، والقاضي، والقهار، والملك المطاع(٢).

---

(١) صحيح الأدب المفرد (٧٤٦).

(٢) لسان العرب (٢/١٤٦٧).

* **المعنى الشرعي**: الله جل وعلا هو الديان: الذي استوى على عرشه، فوق جميع خلقه، فدانت له كل الخليقة، وذلت لعظمته كل البرية، وهو تعالى المجازي الذي يحاسب العباد أجمعين، ويفصل بينهم بالحق يوم الدين، بميزان العدل، والفضل المبين.

* **جلال الديان**: أنه تعالى كما يقتصُّ للمؤمن من الكافر، كذلك أنه يقتصُّ للكافر من المؤمن، حتى لو كانت لطمة، فيحبس وليّه من دخول جنَّته وهو أحب خلقه، حتى يقتصَّ له من عدوِّه الذي هو أبغض خلقه، فيعامل عدوَّه بعدله وقسطه، ووليَّه بعدله وفضله، فأي جلال أسمى من هذا الجلال والكمال؟.



٨٨ ـ المحسن

قال ﷺ: «**إن الله عزَّ وجل مُحْسِنٌ يحبُّ الإحسان**»(١).

* **المعنى اللغوي**: الحسن ضدُّ القبيح، وهو على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، والإحسان في الفعل، وهو فوق العدل(١).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه وتعالى هو المحسن: الذي لا أحسن منه الإحسان وصف له لازم، لا يخلو موجود في الوجود من إحسانه طرفة عين، بنعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد(٢)، وهو المحسن الذي أحسن كل شيء خلقه،

---

(١) صحيح الجامع (١٨٢٤). (٢) المفردات (٢٣٥).

(٢) انظر فيض القدير (٢/٢٦٤).

فأتقن صنعه، وهو الذي أحسن شرعه، فجعله قائماً على الحكمة، والرأفة، والمصلحة، وهو الذي يخص أولياءه بكمال الإحسان **في الدنيا**: بالعلم، والإيمان، **وفي الآخرة** الحسنى وزيادة، قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس:٢٦]، «فالحسنى الجنة، والزيادة: النظر إلى وجهه سبحانه وتعالى»(١).

❊ **جلال المحسن**: أن له الأسماء الحسنى، التي بلغت الكمال الأسنى، المتضمنة للصفات العلا، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [طه:٨]. **ومن جلال** إحسانه: أنه يحسن إلى أعدائه، ويسبغ عليهم من آلائه، فيمهلهم، ثم يحاسبهم بعدله.

---

(١) كما في صحيح مسلم (١٨١)، وانظر: تفسير ابن كثير (٧٦٧).



٨٩ - الستير

قال ﷺ: «إن الله عز وجل حييٌّ ستير، يحب الحياء والستر، فإذا اغتسل أحدكم فليستتر»(١).

* **المعنى اللغوي**: الستر: التغطية، والاختفاء، والصون(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله عز وجل هو الستير: الكثير الستر على عباده إلا ما لا نهاية، يحب الستر، ويبغض القبائح، ويأمر بستر العورات، ويبغض الفضائح، ويستر العيوب، ويغفر الذنوب.

* **جلال الستير**: أن العبد يجاهره

(١) صحيح النسائي (٣٩٣). (٢) المفردات (٣٩٦).

بالمعاصي مع فقره الشديد إليه، والرب تعالى مع كمال غناه عن خلقه، وتمام قدرته، يستحي من هتكه وفضيحته، وإحلال العقوبة به، فيستره بما يقيض له من أسباب الستر القدري والشرعي، بل ويعفو عنه، ويغفر له[١]، ويبدل سيئاته حسنات.



٩٠ ـ السيد

قال ﷺ: «السيد الله»[٢].

* **المعنى اللغوي**: السيد: يطلق على الرب، والمالك، والشريف، والكريم، والحليم، وسيد كل شيء أشرفه[٣].

---

(١) انظر الحق الواضح (٥٥). (٢) صحيح أبي داود (٤٠٢١).

(٣) النهاية (٢/٤١٨)، الصحاح (٢/٤٩٠).

* **المعنى الشرعي**: الله تبارك وتعالى هو السيد: له السيادة الكاملة على الإطلاق: فهو سيد الخلائق، ومالكهم، ومدبِّر أمورهم، إليه يرجعون، وبأمره يعملون، نواصيهم بيده يتولى أمورهم، ويسوسهم إلى صلاحهم، وهو سبحانه الذي قد كمل في كل أنواع الشرف والسؤدد(١).

* **جلال السيد**: أنه ليس لمخلوق غنية عنه، في كل أمره، وأحواله، في ليله ونهاره، في سفره وحضره في أكله وشربه، فلو لم يوجدهم لم يوجدوا، ولو لم يبقهم بعد الإيجاد لم يكن لهم بقاء، ولو لم يعنهم فيما

(١) تحفة المودود (١١٨) بتصرف.

يعرض لهم، لم يكن لهم معين من غير ربهم، فحق على الخلق جميعًا أن يدعوه السيد على الإطلاق دون أحدٍ سواه(١).

٩١ ـ الشافي

كان ﷺ إذا أتى مريضًا أو أُتي به قال: «أذهب الباس ربَّ الناس، اشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»(٢).

* **المعنى اللغوي**: أشفى على الشيء: أشرف عليه، وسمى الشفا شفاءً لغلبته للمرض، والشفاء يشمل: شفاء الأبدان، والقلوب، والأرواح(٣).

(١) الحجة في بيان المحجة (١/١٥٦) بتصرف يسير.
(٢) البخاري (٥٣٥١)، مسلم (٢١٩١).
(٣) معجم مقاييس اللغة (٣/١٩٩)، لسان العرب (٤/٢٢٩٣)

*** المعنى الشرعي**: الله عز وجل هو الشافي على الحقيقة: يرفع البأس والعلل، ويشفي العليل بالأسباب والأمل، فقد يبرأ الداء مع انعدام الدواء، وقد يشفى الداء بلزوم الدواء، ويرتب عليه أسباب الشفاء(١).

وهو الذي يشفي القلوب من عللها، والأبدان من أمراضها، والصدور من ضيقها(٢). وهو تعالى يشفي من يشاء، ويطوي علم الشفاء على الأطباء، إذا لم يُقدر الشفاء.

*** جلال الشافي**: أنه خلق الأسباب، ورتَّبَ النتائج على أسبابها، والمعلولات على

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٦٢٦).
(٢) انظر شرح أسماء الله الحسنى لمحمد الرملي (٩٨).

عللها، فيشفي بها وبغيرها(١)، **ومن جلاله**: أنه لم ينزل داءً إلا أنـزل له دواء، قـال ﷺ: «تداووا، فـإن الله تعـالى لـم يضـع داءً، إلا وضـع له دواءً، غـير داء واحـد: الهـرم»(٢).

ومن جلاله: أنه جعل قتال الكفار شـفاء لما في قلوب الأبرار، من الهم والأحزان والأكدار.

٩٢ ـ المعطي

قال ﷺ: «**من يرد الله به خـيرًا يفقهـه في الدين، والله المعطي وأنا القاسم**»(٣).

* **المعنى اللغـوي**: الإعطـاء: التنـاول،

(١) أسماء الله الحسنى للرضواني (٦٢٦).

(٢) صحيح الجامع (٣٩٧٣). (٣) البخاري (٦٨٨٢).

وهو نول للرجل السمح(١).

* **المعنى الشرعي**: الله ربنا سبحانه وتعالى هو المعطي على الحقيقة لكل الخليقة، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، يعطي من استحقَّ العطاء، ويمنع من لم يستحق إلا المنع، وهو العادل في جميع ذلك، فإذا أعطى فتفضل وإصلاح، وإذا منع فحكمة وصلاح(٢)، وعطاؤه سبحانه وتعالى لكل موجود في الوجود ليس له حدود، ولا مقيد بقيود، بكمال الكرم والجود.

* **جلال المعطي**: أنه يخصُّ أولياءه، وأصفياءه بالعطاء في الدارين، **ففي الدنيا**:

---

(١) اللسان (٣٠٠١/٤).

(٢) انظر تفسير أسماء الله (٦٣)، شأن الدعاء (٩٣).

الهدى والإيمان، قال ﷺ: «**إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من أحبَّ**»(١)، وفي الآخرة: يخصهم فيها بأجلِّ العطايا، في دار الحسن والبهاء التي هي أعظم الأماني والرجاء، قال تعالى: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا﴾ [النبأ: ٣٦]

٩٣ ـ الطيب

قال ﷺ: «**أيها الناس إن الله طيبٌ لا يقبل إلا طيِّبًا**»(٢).

* **المعنى اللغوي**: الطيب: هو الطاهر،

---

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٧١٤).

(٢) مسلم (١٠١٥).

خـــلاف الخبيـــث ، والطيـــب مـــن كل شيء أفضله، وأزكاه(١).

❋ المعنى الشرعي: الله سبحانه هو الطيب:

المطهر عن كل النقائص والعيوب ، المـنزَّه عـن كل الخبائث والآفات ، الطيب في ذاته: لأنهـا أكمل الذوات ، والطيب في صـفاته: لكمالهـا من كل الوجوه ، ليس فيهـا نقـص ولا سـوء ، الطيب في أسمائه: فكلها حسـنى لـيس فيهـا اسم يتضمَّن الشر ، والطيـب في أفعـاله: فـلا يفعل إلا الحق والعدل والصواب ، منزهة عـن الظلم وجور العباد ، الطيب في أحكامه: فكلها هدى، ورحمة، وحق، في الدنيـا، ويـوم الجـزاء،

(١) اللسان (٥/٢٧٣١).

وهو تعالى الطيب الذي طيَّب الجنة للأولياء، وجعلها أطيب ما يكون من الأطياب، قال تعالى: ﴿وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾(١) [محمد: ٦].

* **جلال الطيب**: أنه هو الطيب على الإطلاق، من جميع الوجوه والاعتبارات، فالكلمات الطيبات، والأفعال الطيبات، والصفات الطيبات، والأسماء الطيبات كلها له سبحانه، فلا يصدر منه إلا الطيب، ولا يصعد إليه إلا الطيب، ولا يقرب منه إلا الطيب، فكله طيب، بل ما طاب شيءٌ قطُّ إلا بطيبته سبحانه وتعالى، فطيب كل ما سواه من آثار طيبه(١).

---

(١) أي طيبها، وهي أحد المعاني الثابتة، انظر المفردات (٥٦١)، والتفسير اللغوي في القرآن (٦٣).

(١) الصلاة وحكم تاركها (٢١٤).



٩٤ ـ المسعِّر



قال رسول الله ﷺ: «إن الله هو المسعِّر»(١).

* **المعنى اللغوي**: التسعير: تقدير السعر، والسعير: النار(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله تعالى هو المسعِّر: الذي يرخص الأشياء ويغليها، وفق تدبيره الكوني، أو ما أمر به العباد في تدبيره الشرعي، فلا اعتراض لأحدٍ عليه(٣)، لكمال حكمته ومشيئته، وهو الذي يسعِّر بعدله العذاب على أعدائه في النار، وزادها سعيرًا على الكفار: قال تعالى: ﴿فَإِنَّآ أَعْتَدْنَا

---

(١) صحيح الترمذي (١٣١٤).

(٢) اللسان (٤/١٥ ـ ٢٠).

(٣) النهاية (٢/٣٦٨).

لِلْكَٰفِرِينَ سَعِيرًا﴾ [الفتح: ١٣].

* **جلال المسعِّر:** من جلاله أنه متعلق بتصريف المقادير، وهو التدبير الكوني، فارتفاع الأسعار، وانخفاضها بهذا التدبير، فالسِّعر يرتفع بين الناس إما لقلَّة الشيء وندرته، وإما لزيادة الطلب وكثرته، وهذا أمرٌ يتعلَّقُ بمشيئته وحكمته(١).

٩٥ ـ السبّوح

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبُّوح قُدُّوس، رب الملائكة والروح**»(١).

(١) انظر أسماء الله الحسنى للرضواني (٥٤٩).

(١) مسلم (٤٨٧).

* **المعنى اللغوي**: التسبيح هو التنزيه، وهو: الإبعاد عن الموصوف كل سوءٍ ونقص، على جهة التعظيم(١).

* **المعنى الشرعي**: الله هو السُّبُّوح: المنزَّه من كلِّ النقائص والعيوب، ومن كل شرٍّ وسوء، لكماله من كل الوجوه، المنزه عن كل ما لا يليق بإلهيته وربوبيته، من: الشريك، والند، والصاحبة، والولد، والمعين، والضد، وهو المنزَّه عن أن يقاربه أحدٌ أو يدانيه في كماله، المنزّه في أمره الكوني، والقدري، والشرعي عن الشر والظلم، وهو السبوح: الذي يسبح بحمده كل من في الوجود، قال

(١) تهذيب اللغة (٤/٣٣٨).

تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ﴾ [الإسراء: ٤٤](١).

* جلال السبُّوح: أنه مشتقٌّ من التسبيح، الذي هو أعظم ما يعبد الله به، وهو عبادة أهل السماء، وأهل الأرض(٢)، وهو كذلك متضمِّنٌ لأعظم أوصاف الرب، وهي نزاهته، وبراءته عن كل العيوب والنقائص، المستلزم للكمال المطلق له في كل الصفات والمدائح، وهذا يوجب له العظمة والإجلال من كل الخلائق، فإن كلمة

(١) اللسان (٤/٤٦٤)، الواسطية لآل الشيخ (١/١٩١).
(٢) أسماء الله الحسنى للدكتور عمر الأشقر (٥٢).

(سبحان) كلمة ممتنعة، لا يجوز أن يوصف بها غير الله، لأنها صارت علمًا في الدين، على أعلى المراتب، وأبلغها في التعظيم، التي لا يستحقها إلا ربُّ العالمين(١)، **ومن جلاله:** أن أعظم المسبحين لله تعالى هو الله نفسه(٢).

٩٦ ـ الحكم

قال ﷺ: **«إن الله هو الحكم، وإليه الحُكم»**(١).

* **المعنى اللغوي**: الحكم: المنع، ومنه الحاكم: لأنه يمنع الخصمين من التظالم،

(١) انظر التسبيح في الكتاب والسنة (١/٤١٢ ـ ٤٧٩) بتصرف.
(٢) حيث ورد في القرآن تسبيح الله بنفسه المقدسة بلغت (٢٧) آية من (١٩) سورة، انظر المصدر السابق (١/٢٤٨).
(١) صحيح أبي داود (٤١٤٥).

ويطلق على الحكمة من العلم(١).

* **المعنى الشـــرعي**: الله هـو الحكـم: الذي يحكـم بين عباده في الدنيـا والآخـرة بعدله، وقسطه، فلا يظلم مثقال ذرَّة، ولا يُحمِّل أحدًا وزر أحـدٍ، ولا يجـازي العبـدَ بأكثرَ من ذنبه، ويؤدِّي الحقوق إلى أهلها، فلا يدع صاحب حقٍّ إلا وصل إليه حقَّه(١).

* **جلال الحكم**: أنَّ كل أحكامه تعـالى في خلقه: الشـــرعية، والقدريـة، والجزائيـة، منزهة عن كل نقص، وزلل، وخطـأ، سـالمة مـن كل ظلـم وجهـل، المتضـمنة لكمـال الحكمـة، والهـدى، والعـدل، وأن حكمـه

(١) اللسان (٢/٩٥١).

(١) توضيح الكافية (١٢٧)، الحق الواضح (٨٠).

الشرعي صالح لكل زمان، ومكان، الذي فيه الخير العاجل والآجل، لكل الأنام.

٩٧ ـ الجواد

قال ﷺ: «إن الله تعالى جوادٌ يحبُّ الجود»(١).

* **المعنى اللغوي**: الجود: السخاء وكثرة العطاء، والجيِّد: نقيض الرديء(٢).

* **المعنى الشرعي**: الله جل شأنه هو الجواد: على الإطلاق، الذي عمَّ جوده جميع الكائنات، من أهل الأرض والسموات، فكل نعمة فمن جوده، فلا يخلو موجود من جوده

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٦٢٧).
(٢) اللسان (٧٢/١).

وإحسانه طرفة عين، في كل اللحظات، فهو الجواد لذاته، كما أنه الحي لذاته، السميع والبصير لذاته[١]، ومن أعظم منه جودًا، والخلائق له عاصون، وهو يكلؤهم في مضاجعهم، كأنهم لم يعصوه، يجود على العاصي، كما يجود على الطائع.

* **جلال الجواد**: أن كل جواد خلقه الله تعالى، ويخلقه أبدًا: أقلُّ من ذرَّة بالقياس إلى جوده، وجود كل جواد فمن جوده، ومحبَّته تعالى للجود، والعطاء، والإحسان، فوق ما يخطر على البال[١]، ولهذا كان أكرم شيء عليه هو السؤال، قال ﷺ: «ليس

(١) انظر مدارج السالكين (١/٢١٢).
(١) مدارج السالكين (١/٣٤٣).

شيء أكرم على الله تعالى من الدعاء»(١).

ويتجلى سعة جوده في دار خلوده، أنه يعطي عشرة أمثال الدنيا لأدنى أهل الجنة منزلة من أوليائه(١).

٩٨ ـ الوتر

قال ﷺ: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، مائة إلا واحد، لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة، وهو وترٌ يُحبُّ الوتر»(٢).

* **المعنى اللغوي**: الوتر هو: الفرد، أي: كل عدد(٣) لا زوج له(٤).

* **المعنى الشرعي**: الله سبحانه هو

(١) صحيح الترمذي (٣٣٧). (١) البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).
(٣) البخاري (٦٤١٠). (٣) اللسان (٤٧٥٧/٦). (٥) الأسنى (١٩٦).

الوتر: الفرد الأحد، الذي لا شريك له، في ربوبيته، ولا في ألوهيته، المنفرد في العبودية دون أحدٍ سواه من الخليقة(١) المتفرد في الوجود بالأزلية والأبدية، وهو المنفرد بالكمال في ذاته الجليلة، وفي صفاته العلية، وأفعاله السنية، فليس له مثيل ولا عديل ولا نظير(٢) من البرية، وهو الذي تفرده وتقصده كل المخلوقات، في إصلاح أمورهم المعاشية والشرعية.

* **جلال الوتر**: أنه تعالى انفرد عن جميع الخلق بالأحدية، فجعل كل ما دونه شفعًا من الخليقة، فلا تستقرُّ ولا تعتدل إلا

(١) شأن الدعاء (١٠٤)، النهاية (٥/١٤٧).
(٢) أسماء الله الحسنى د. الرضواني (٣٥٨).

بالزوجية، ولا تهنأ على الفردية والأحدية، قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩](١).

٩٩ ـ الإله

قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

* **المعنى اللغوي**: (الإله): بمعنى مألوه، أي: المعبود، الذي تألهه القلوب، أي: تحبُّه، وتذِلُّ له، وأصل (التأله): التعبد(٢).

* **المعنى الشرعي**: ربُّنا عز شأنه هو: الإله المعبود بحقّ، الذي تألهه العباد حُبًّا

(١) أسماء الله للرضواني (٣٥٨). (٢) مدارج السالكين (٣/٢٧).

وذُلاً، وخوفًا ورجاءً، وتعظيمًا، وطاعة له، لأنه هو المألوه الذي يستحقُّ أن يعبد ويؤلّه وحده، فكل معبود من لدن عرشه، إلى قرار أرضه باطل، وكونه يستحقُّ أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات، التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب، والمخضوع له غاية الخضوع، والعبادة تتضمن غاية الحب، بغاية الذل(١).

والفرق بين (اللّٰه) و(الإله): أن الإله قد وصفه كثير من المشركين لما عبدوه منهم، كالشمس والقمر، والكواكب، ولم يفعل ذلك أحد في اسمه تعالى (اللّٰه) فلم يتسمَّ به

---

(١) انظر مجموع الفتاوى (١٣/٢٠٢) ودقائق التفسير (٢/٣٦٤).

أحد قطُّ(١).

* **جلال الإله**: أنه هو أعمُّ الأسماء دلالة بعد اسم الجلالة، **ومن جلاله**: أنه يجمع جميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، فيدخل في هذا الاسم الجليل جميع الأسماء الحسنى، والصفات العلا(٢)، فمن دعا به فقد دعا بجميع أسمائه الحسنى، وصفاته العلا. **ومن جلاله**: أن من أعظم صفات ألوهيَّته تعالى، هي الرَّحمة، فهي ألوهيَّة مبنيَّة على الرحمة والعطف، التي لا تماثلها أي رحمة، قال تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣].

---

(١) الأسنى (٣٦٨).

(٢) بدائع الفوائد (٢/٢١٢).

الفهرس